

سلسلة  
صرخة الرعب  
Goosebumps® R.L.STINE



[www.helmelarab.net](http://www.helmelarab.net)

عودة القناع



.. لست أدري إذا كنت قد جربت يوما أن تتعامل  
مع أطفال السنة الأولى الدراسية .. لكنني أعرف جيدا  
كلمة واحدة ، هي الوصف الوحيد الذي ينطبق عليهم ..  
حيوانات!!

.. اسمي ستيفن بوزويل - بالسنة السادسة .. قد لا  
أكون أذكى ولد في مدرسة «التوت اقيتيو» الإعدادية ..  
لكنني أعرف شيئا واحدا مؤكدا .. أن أطفال السنة  
الأولى .. حيوانات متوحشة!

كيف توصلت إلى هذه الحقيقة؟! حسنا .. لقد  
تعلمتها بأصعب الطرق .. تعلمتها عندما أصبحت  
مدرب كرة القدم لفريقهم .. ويجب أن أدريهم يوما بعد  
انتهاء اليوم الدراسي!

لماذا اخترت تدريبهم؟ من قال إنه اختياري ..! لقد  
كان عقابي! فقد أطلق شخص ما سنجابا في الحجرة

Copyright © 1995 by Parachute Press, Inc. All rights reserved. published by arrangement with  
Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.  
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute press, Inc.

العدد: (١٥) عودة القناع

سلسلة: صرخة الرعب

تصدرها دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع SCHOLASTIC INC. ترخيص من الشركة الأمريكية

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر: يونيو ١٩٩٩ رقم الإيداع: ١٩٩٩/٨٠٨١ الترخيم الدولي: 8-0963-14-977 IS.B.N.

ترجمة: رجاء عبدالله

تأليف: ر.ل شتاين R.L.STINE

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر  
٠١١/٣٣-٢٩٦ فاكس: ٠١١/٣٣-٢٨٩ - ٣٣-٢٨٧  
مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صدقي - الفيحة - القاهرة  
٠٢/٥٩-٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩-٨٨٩٥ فاكس: ٠٢/٥٩-٣٣٩٥  
إدارة النشر والرسائل: ٢٩ ش أحمد عرابي - المهندسين - هـ - ب : ٢٠ إمبابة  
٠٢/٣٤٦٦٤٣٤ - ٠٢/٣٤٧٢٨٦٤ فاكس: ٠٢/٣٤٦٦٤٣٦





الخاصة بالبنات .. هذا الشخص .. كان أنا .. لكنها لم تكن فكرتى ..

ذات يوم .. اصطاد أفضل أصدقائى - تشوك جرين - سنجابا ، وسألنى عن أفضل مكان يطلق فيه سراحه !

قلت له : ستلعب البنات مباراة كرة سلة يوم الثلاثاء .. ما رأيك لو أطلقناه فى حجرتهم الخاصة قبل المباراة؟ قد أكون بهذا شريكا فى الفكرة .. لكن .. يجب أن يكون تشوك أيضا شريكى فى العقاب !

وطبعا .. قبض على أنا ، فقد فاجأتنى ميس كوردى - مدرسة الألعاب - وأنا أطلق السنجاب من العلبة ، واندفع السنجاب بدوره داخل الحجرة .. وأخذ يجرى بين «كابينات» تغيير الملابس .. وكأن الجنون قد أصاب الفتيات فقد صرخن .. وتخبطن فى كل مكان ..

وهكذا قررت «ميس» كوردى إننى أستحق العقاب ! وخيرتنى بين عقوبتين .. الأولى .. أن أحضر يوميا بعد الدراسة .. وأنفخ بقمى كل كرات لعبة كرة السلة .. حتى تنفجر رأسى .. والثانية .. أن أدرب فريق كرة القدم للسنة الأولى .. واخترت الثانية .. وهو الاختيار الخطأ ..

أليس من المفروض أن يساعدننى صديقى تشوك فى تدريبهم؟ لكنه اعتذر لميس كوردى بأن لديه عملا يقوم به بعد الدراسة!

هل تعرفون ماهو هذا العمل الذى يقوم به بعد الدراسة؟ العودة إلى البيت ، ومشاهدة التلفزيون! ولأن تشوك وأنا نشبه بعضنا إلى حد كبير .. فإن كثيرا من الناس يعتقدون أننا خير صديقين .. نحن الاثنان تتميز بقامة طويلة ورفيعة .. وشعر بنى ناعم ، وعيون من نفس اللون .. ونضع فى أغلب الوقت على رأسينا «قبعة» مماثلا للآخر تماما!

وأحيانا يظن الناس أننا شقيقين .. لكن ذلك لم يكن السبب فى أننى أحب تشوك وتشوك يحبنى .. لقد كنا أفضل الأصدقاء ، لأن كلا منا ينجح فى دفع الآخر إلى الضحك والمرح ..

وفى الحقيقة ، فقد ضحكت كثيرا عندما أخبرنى تشوك عن وظيفته بعد الدراسة ، لكننى لم أضحك هذه المرة . أبدا يومى كل صباح بالدعاء .. أدعو أن يهبط المطر .. حتى لا يكون لدينا تمرين .



لكن اليوم .. لسوء الحظ ، كان مشرقا .. أحد أيام  
أكتوبر الجميلة .. وعندما وقفت فى الملعب ، ونظرت إلى  
السما ، رأيتها زرقاء رائعة .. دون سحابة واحدة!

ناديت عليهم : أيها الخنازير .. تعالوا هنا ..

لم أكن أسخر منهم .. لكن هذا هو الاسم الذى  
اختاروه لفريقهم .. هل تصدق ذلك؟ فريق الخنازير  
بمدرسة «والنوت أفينيو» .

هل يعطيك ذلك فكرة عن حقيقة هؤلاء الأولاد؟

كورت يذى حول فمى .. وصححت بأعلى صوتى :  
خنازير .. إلى الطابور!

وثب «اندر فوستر» وخطف الصفارة التى أعلقها  
حول رقبتى .. ونفخ فيها بشدة فى وجهى .. ثم قفز  
«دك بنتون» ، وهبط فوق حذائى الجديد .. بينما قفزت  
«مارنى روزن» فوق ظهرى .. ولفت ذراعيها حول رقبتى ،  
كان لمارنى شعر أحمر مجعد .. وينتشر النمش فى كل  
وجهها .. وتتميز بابتسامة شيطانية لم أر مثيلا لها فى  
حياتى .. صاحت : ستيف! .. أريد نزهة قصيرة!

صرخت فيها : مارنى .. انزلى عن ظهرى ..  
وحاولت أن أخلص رقبتى من يديها .. لكنها كانت  
متشبثة بى جيدا .. بينما الخنازير جميعا يضحكون!

- مارنى .. إننى .. إننى لا أستطيع أن أتنفس! ..  
وأخذت ألهث بقوة .. وانحنيت .. حاولت أن أسقطها  
عن ظهرى .. ولكنها تعلق بى بقوة .. أكثر .. أكثر!  
وشعرت بفمها يقترب من أذنى : صرخت : ماذا  
تفعلين : هل تحاولين أن تعصينى!

لكنها ألقت فى أذنى بقطعة كبيرة من اللبان ، كانت  
تضغها! ثم ضحكت كالشيطان ، وقفزت عن ظهرى ..  
وأسرعت تجرى .. وشعرها الأحمر يتطاير فى الهواء!

صرخت غاضبا : اهدأوا قليلا .. وقضيت وقتا ..  
طويلا ، حتى تمكنت من تخليص أذنى من اللبان ..  
وعندما انتهيت ، كانوا قد بدأوا التمرين!

هل رأيت فى حياتك أولادا فى سن السادسة ،  
يلعبون كرة القدم؟ جرى .. ورفس .. جرى ورفس ..  
كلهم يجرون وراء الكرة .. وكلهم يحاولون ركلها  
بأقدامهم!



حاولت أن أعلمهم الوقوف فى مراكز معينة . . وأن  
يمرروا الكرة لبعضهم . . أن يلعبوا كفريق متكامل . .  
لكنهم لا يريدون سوى الجرى وراء الكرة . . وقذفها  
بأرجلهم . . لا بأس . . ماداموا بعيدين عنى . . واكتفيت  
بدور الحكم . . أنفخ فى الصفارة . . وأحاول أن أجعلهم  
يستمرون فى اللعب!

قذف «أندرو فوستر» - وهو يجرى - بقطعة كبيرة من  
الطين على بنطلونى . . وتظاهر أن ذلك مجرد صدفة . .  
لكنى أعرف أنه قد تعمد ذلك! وبعد قليل اشتبك  
«دك بنتون» مع «جونى مايرز» فى مشاجرة . . كان  
«دوك» يشاهد المباريات فى التليفزيون ويتصور أنه يجب  
أن يتشاجر . . وأظن أنه سيأتى الوقت الذى يتشاجر فيه  
فقط . . دون أن يلعب نهائيا!

تركتهم يجرون ويرفسون . . ويجرون ويرفسون . . لمدة  
ساعة ، ثم أطلقت الصفارة لأعلن انتهاء التمرين!  
لم يكن التمرين سيئا . . أنف واحد ينزف . . وهذا  
انتصار . . لأنه لم يكن أنفى!

وصحت فيهم : إلى اللقاء غدا يا خنازير!

تحولت لأغادر المكان . . عندما رأيت مجموعة منهم  
تقف فى دائرة محكمة وسط الملعب . . والعبوس يغطى  
وجوههم . . لهذا رأيت من الأفضل أن أعود إليهم  
واكتشف حقيقة الأمر!

وصلت إليهم . . سألتهم : ماذا حدث؟  
تراجع بعضهم خطوة إلى الخلف . . رأيت كرة قدم  
فوق الحشائش . . ابتسمت مارنى روزن وقالت :  
ستيف . . هل يمكن أن تسجل هدفا من هنا؟  
وتراجعوا جميعا إلى الوراء . . ونظرت إلى المرمى . .  
كان فعلا بعيدا . . فنحن فى منتصف الملعب!  
سألتهم : ماهى لعبتكم؟  
اختلفت ابتسامة مارنى وقالت : لا توجد أى لعبة . .  
هل يمكن أن تسجل هدفا؟

قال «دالك» : مستحيل! إنه لا يجيد اللعب!  
سمعت «جونى مايرز» يقول : لا . . ستيف يمكنه  
إصابة الهدف من مكان أبعد من هذا!  
أصر «دالك» : لا . . غير ممكن . . إنه صعب حتى على  
تلميذ فى السنة السادسة!



قلت بكبرياء هذه مسألة سهلة .. لماذا لا تطلبون منى  
شيئا أكثر صعوبة؟!

كان على أن أقوم بعمل يثبت لهم أنني أفضل منهم!  
وهكذا ابتعدت خلف الكرة ، حوالى سبع أو ثمانى  
خطوات .. لأترك لنفسى مكانا كافيا أجري فيه!  
وقلت صائحا : هيا يا أولاد .. أنظروا كيف يلعب  
الأستاذ!

وجريت إلى الكرة .. ورفعت قدمى ورائى إلى أقصى  
درجة ثم ركلت الكرة بكل ما أملك من قوة .. تجمدت  
لحظة .. ثم أطلقت صرخة طويلة مرعبة!

\*\*\*

٢  
.. بعد قليل .. كنت فى طريقى إلى منزلى ،  
وعبرت أمام منزل صديقى تشوك .. الذى أسرع يجرى  
فى الممر قادمًا لتحييتى!

كنت عازفا عن الكلام مع أى شخص ، حتى لو كان  
صديقى! لكن ها هو .. ماذا أفعل؟

- ياه .. ستيف .. وتوقف فى منتصف الطريق .. ثم  
صرخ : ماذا حدث؟ لماذا تعرج؟!  
زمجرت قائلا : الخرسانة؟!

خلع القبعة عن رأسه .. وحك شعره البنى الكثيف  
وتساءل : هاه؟

رددت كلامى فى ضعف : الخرسانة! لقد صنع  
الأولاد ، كرة قدم من الاسمنت والطوب!

نظر إلى فى دهشة .. أدركت أنه لم يفهم!!  
قلت : أحد الأولاد يسكن قريبا من المدرسة .. صنع  
كرة من الخرسانة ، واستعان بزملائه ودحرجوها إلى



الملعب .. وطلوها باللونين الأبيض والأسود لتبدو تماما  
مثل الكرة الحقيقية! ثم وضعوها فى منتصف الملعب ..  
وطلبوا منى أن أقذفها و... و...!

واختنق صوتى فى حلقى قبل أن أتم حديثى!  
وقفزت على ساق واحدة ، حتى وصلت إلى شجرة  
قريبة ، اعتمدت عليها بظهرى! وقلت متأوها : أظن أن  
عظامى كلها قد تحطمت .. لم يبق بها قطعة سليمة!

أعلن تشوك : إنهم متوحشون!

قلت : لا أعرف ماذا أفعل معهم!

قال تشوك : انتقم منهم!

قلت : معك حق .. ولكن .. كيف؟

تقدم ليقف بجوارى وقال : دعنا نفكر ..

أخيرا قال : نحن على وشك الاحتفال بعيد

«الهيلووين» قد يمكننا أن نخيفهم ..

ترددت قليلا .. ثم قلت : لكن .. دون أن نفعل شيئا يؤذيهم!

شعرت بشيء غريب فى حقيبة كتبى .. إنها ممتلئة

أكثر من المعتاد .. جذبتها .. ووضعتها على الأرض ..

وانحنيت فوقها .. وفتحت السوستة .. واندفعت منها

أكثر من مليون ريشة وطار فى الهواء ..

صاح تشوك : هؤلاء الأولاد!

فتحت الحقيبة إلى آخرها .. كل كتبى .. كل

مذكراتى .. التصق بها الريش حتى غطاها .. وضعوا

الصمغ على الريش .. وألصقوه بالكتب ..

ألقيت بالحقيبة على الأرض .. وقلت : تشوك .. أريد

أن أفعل شيئا مؤذيا لهم!

\*\*\*

بعد أيام .. لم يكن التمرين سيئا .. ولم يكن جيدا أيضا!

بمجرد أن بدأنا .. أحنى اندرو فوستر رأسه ، وأتى

بأقصى سرعته .. وهو يزن ألف كيلو وله رأس صلب

كالصخرة .. واندفع ليصطدم بمعدتى .. ويسقطنى على

الأرض .. تدحرجت لعدة دقائق .. وأنا أزمجر ..

والهت وأرتعش .. وضحك الأولاد فى سعادة .. وقال

أندرو : إنه حادث غير مقصود!

قلت لنفسى : سوف تدفعون الثمن غاليا أيها

الخنازير .. لست أدري كيف .. لكننى سأنتقم!

وهنا .. قفزت «مارنى» على ظهرى .. ومزقت ياقة

معطفى الجديد!

قابلى تشوك بعد التمرين ..



قلت له : إننى أكرههم .. هل تعرف معنى كلمة  
أكرهم .. الخنازير!

اقترح تشوك : لماذا لا تجعل كل واحد منهم يتدرب  
على كرة من الخرسانة! أو .. الأفضل .. أن تجعل كل  
منهم كرة يلعبون بها بالدور!

هزرت رأسى وقلت : لا .. هذه أفكار غير صالحة!

قلت : لا أريد أن أؤذيهم .. أريد فقط أن أخيفهم ..  
أجعلهم يموتون خوفا!

عندما بدأنا فى عبور الطريق .. رأيت فتاتين من  
فصلنا على الرصيف المقابل .. عرفت «سابرينا مانسون»  
من شعرها الذى تربطه كذيل الحصان .. ومعها  
صديقتها «كارلى بيت كالدويل»!

وصحت أنادى عليهما : هيه .. ثم توقفت! خطرت  
فكرة فى ذهنى :

عندما رأيت كارلى بيت ، عرفت كيف أخيف أطفال  
السنة الأولى .. نعم .. نعم .. عندما رأيتهما .. عرفت  
ماذا سأفعل على وجه التأكيد!

.. وضع تشوك يده على فمى ومنعنى من النداء  
على البنيتين .. وشدنى لنختفى وراء شجرة ضخمة .  
تخلصت من يده ، دفعتها بعيدا وصحت فيه غاضبا :  
ماذا تفعل؟ أبعد مخالبك عنى!

أشار بيده إلى البنيتين وقال هامسا : ش ش .. لم  
تلاحظا وجودنا!

سألته : ماذا تقصد؟ لمعت عيناه من الانفعال ..  
قال : أن نتسلل فى سكون .. ومخيفهما .. هيا نجعل  
كارلى بيت تصرخ!

قلت : كما فعلنا فى الماضى؟ هز رأسه مبتسما!  
لعدة سنوات .. كانت هوايتنا الوحيدة .. أن نجعل  
كارلى بيت تصرخ .. كانت تجيد الصراخ .. وتصرخ  
لأتفه الأسباب!

كنا نعقد الرهان بعد الرهان .. يكسبه من يجعل  
كارلى بيت تصرخ أكثر .. أعتقد أننا كنا نقوم بأفعال  
قاسية وخبيثة .. لكن .. لن تجد أمامك مقرا من فعل



ذلك لهؤلاء الذين يخافون بسرعة .. إنه إغراء  
بعاكستهم في كل مرة تراهم فيها!

وعلى كل حال .. فقد تغير كل ذلك .. منذ عيد  
«الهيلووين» الماضي ، والذي أصبنا فيه برعب شديد ..  
عندما وضعت كارلى بيت على وجهها قناعا .. أبشع  
قناع رأيناه في حياتنا .. لم يكن يشبه القناع بقدر ما  
يشبه الوجه الحى!

كان قبيحا جدا .. وحقيقيا جدا .. يحملق فينا  
بعينين شيطانية حية ..

وتحول صوت كارلى بيت الناعم إلى صوت خشن  
متحشرج ، وكأنه صوت حيوان مخيف!

يومها .. هربنا من أمامها - تشوك وأنا - لكى ننجو بعمرنا!  
فعلا .. هذا صحيح كدنا نغوت خوفا!

وتغير كل شيء بعد ذلك .. لقد مر عام تقريبا ، لم  
نحاول أن نخيف كارلى بيت مرة واحدة .. ولا أظن أنها  
ستخاف بعد ذلك .. أبدا!

بعد الهلووين الماضي .. لا أظن أن شيئا يمكن أن يخيفها!  
أصبحت محصنة ضد الخوف ، ولم أسمعها تصرخ  
على الإطلاق طوال عام كامل!

لذلك لا أريد أن أحاول ازعاجها الآن .. أريد فقط أن  
أتحدث معها حول قناعها الرهيب ..

لكن تشوك لم يهدأ ، ظل يدفعنى إلى ما وراء جذع  
الشجرة الضخم .. وهو يهمس :

- ستيف .. هيا .. سوف نسبقهما ، ونحن نجرى وراء  
السور .. وننتظرهما حتى يصلا ثم نقفز مرة واحدة ..  
ونهاجمهما فى الظلام ..

لم أكن أريد أن أفعل ، لكن تشوك كان مصرا ..  
ويرغب من كل قلبه فى تخويقها .. تركته يجرنى إلى  
السور ، ثم أحنينا رأسينا وأسرعنا نسبقهما .. ثم توقفنا  
ونحن مازلنا نتحنى ونختفى وراء السور!

وبدأ مطر خفيف فى التساقط .. ودفع الهواء العاصف  
بقطرات المطر إلى وجهى .. وظللت مختبئا وراء السور ..  
أثناء مرورنا بالقرب من الفتاتين .. سمعت ضحكات  
سابرينا .. وقالت كارلى بيت شيئا ما .. واندفعت  
سابرينا تضحك ثانية ..

ترى ماذا يقولان؟ رفعت رأسى ونظرت إليهما نظرة  
سريعة ، لاحظت تعبيرا غريبا على وجه كارلى بيت ..



عينها السوداءوتان تنظران إلى الأمام ، وهي تتحرك بثبات وقد رفعت «ياقة» الجاكت الأزرق عاليا ليحيط برقبتها ووجهها .

واقتربت كارلى بيت وسابرينا منا . . كان صوت سابرينا يصل إلينا وهي تتحدث عن شيء ما . . ولكنى لم أتبين ما تقول!

ونظر تشوك نحوى . . وعلى وجهه ابتسامة خبيثة . . وهمس : استعد . . هيا بنا!

وقفنا على أقدامنا . . ثم قفزنا معا . . ونحن نطلق صراخا من أعماق صدورنا . .

تجمدت سابرينا من الرعب . . وسقط فمها مفتوحا . . وطارت يداها فى الهواء . . وحملت كارلى بيت فى وجهى . ثم أحنيت رأسها على ياقة الجاكت . . انحنيت رأسها . . ثم سقطت . . سقطت رأسها من فوق كتفيها!

سقطت على الأرض وتدحرجت فوق الحشائش! نظرت سابرينا إلى الأرض . . اتسعت عينها وهي تتابع رأس كارلى بيت غير مصدقة . . ثم بدأت يداها تتحركان فى الهواء بجنون . . وانطلقت من فمها صرخة رعب هائلة . . وصرخت . . وصرخت . . وصرخت !

\*\*\*

. . وقفت . . غير قادر على التنفس . . وركبتاى ترتعشان .

ومن فوق الحشائش كانت رأس كارلى بيت تركز نظراتها على وجهى . . وتتردد فى أذناى صرخات سابرينا !

ثم . . وصل إلى سمعى ضحكات خافتة . . تأتى من داخل جاكيت كارلى بيت! ورأيت خصلة من الشعر البنى تبرز من الياقة . . ثم ظهر وجه كارلى بيت من تحت الجاكت!

وتوقفت سابرينا عن إطلاق صرخاتها الوحشية . . وبدأت فى الضحك!

وصاحت كارلى بيت : وقعتما فى الفخ . . وانطلقنا تضحكان وتحتضنان بعضهما . . كالمجانين!

وزمجر تشوك : أوه . . لا !



كانت ركبتاي مازالتا ترتعشان .. ولا أظن أنتى  
تنفست طوال الوقت !

انحنيت : وأمسكت برأس كارلى بيث .. ما هذا؟  
أظن أنه تمثال .. ونقلته من يد إلى الأخرى وأنا أنظر إليه  
من كل الجهات .. إنه مذهش .. يبدو تماما وكأنه رأسها  
الحقيقى !

وأسرعت كارلى بيث تخطفه منى وقالت : إنه من  
بلاستيك فرنسى خاص .. صنعته لى أمى !

قلت مذهولا : ولكنه .. لكنه يبدو حقيقيا !

ابتسمت وقالت : إن أمى فنانة كبيرة .. وهى تصنع  
لى واحدا وآخر وآخر .. وهذا أفضلها !

قال تشوك : لا بأس به .. ولكنه لم يخدعنا ..

قلت بسرعة : نعم .. عرفنا على الفور أنه غير  
حقيقى ! لكن صوتى خرج مهزوزا ، ومازالت ركبتاي  
ترتعدان !

هزت سابرينا رأسها .. واهتز ذيل الحصان وراءها ..  
إنها طويلة - أقصد سابرينا - أطول منى ومن تشوك ..

على عكس كارلى بيث التى كانت قصيرة .. تصل إلى  
كتف سابرينا فقط !

صاحت سابرينا : أتمنى لو أنكما رأيتما وجهيكما ..  
خُيل لى أن رأسيكما ستطيران !

وعادت الفتاتان تضحكان بشدة !

قالت كارلى بيث وهى تدبر الرأس بين يديها : لقد  
رأيناكما من على بُعد ميل .. ومن حسن الحظ أننى  
أحضرت هذه الرأس معى لعرضها فى حصة الفنون  
اليوم .. وهكذا رفعت جاكنتى فوق رأسى .. وقامت  
سابرينا بتثبيت الرأس فوق الياقة !

قالت سابرينا ساخرة : إنكما تخافان بسهولة !

أردت أن أغير مجرى الحديث .. تستطيع الفتاتان أن  
تتحدثان عن تخويفنا طوال اليوم ، ليلا ونهارا إذا سمحنا  
لهما بذلك .. ولم أكن أريد هذا !

سألت كارلى بيث ، محاولا أن يبدو سؤالى عاديا ،



حتى لا تفكر في أسبابه : هل تذكرين القناع الذي  
لبسته في الهلويين الماضي؟ من أين جئت به؟

احتضنت تمثالها وقالت : هاه؟ أى قناع؟

زمجرت .. فهي تبدو غبية أحيانا!

قلت : تذكرين القناع المخيف التى كان معك فى عيد  
الهلويين العام الماضى؟

تبادلت مع سابرينا النظرات .. ثم قالت : لا .. لا أتذكره!

قلت : لا .. إنك تذكرين .

قالت : أبدا .. صدقنى!

قال تشوك : لا .. إنك تعرفين ، ولكنك لا تريدان أن

تخبرينا!

كنت أعرف لماذا ترفض كارلى بيت أن نخبرنا .. أظن  
أنها ترغب فى الحصول على قناع آخر هذا العام .. وتريد  
أن تصبح صاحبة أبشع قناع مخيف .. ولا تريدنى أن أكون  
مثلها! تحولت إلى سابرينا وسألتها : هل تعرفين أنت ؟

أشارت سابرينا إلى شفتيها وكأنها تغلقها وقالت :

ستيف .. لا يمكن أن أخبرك!

قالت كارلى بيت : لا يجب أن تعرف .. لقد كان  
مخيفا ورهيبا!

قلت لها : إنك تريدان أن تصبحى مخيفة أكثر  
منى .. لكن .. أرجوك .. إننى فى حاجة شديدة لهذا  
القناع .. أريد أن أخيف بعض الأولاد .. و ..

قاطعتنى قائلة : ستيف .. إننى جادة تماما .. لقد كان  
هناك شىء غير عادى فى ذلك القناع .. لم يكن مجرد  
قناع .. إنه يتحول إلى رأس حى .. لقد التصق  
برأسى .. ولم أستطع التخلص منه .. وكأنه مسكون  
بشبح أو شىء مثل ذلك!

قلت وعيناي تدوران فى رأسى : ها .. ها!

واصلت كارلى بيت : كان قناعا شيطانيا .. لقد بدأ  
يلقى أوامره على .. ويتحدث بصوته هو .. صوت خشن  
محشرج ورهيب .. لم أستطع التحكم فيه .. أو  
التخلص منه .. لقد التصق برأسى .. و .. وكنت  
خائفة منه!

هز تشوك رأسه وقال ساخرا : كارلى بيت .. إن  
خيالك واسع .. وخصب!



صرخت : إنها الحقيقة!

قلت غاضبا : الحقيقة أنك لا تريدني لى أن أكون  
مرعبا . . لكنى أرجوك . . أريد قناعا مثله . . قولى من  
أين؟

أصر تشوك : نعم . . قولى لنا!

قلت بصوت حاولت أن يكون عنيفا : قولى!

هزت رأسها التى تحملها فى يدها وقالت : مستحيل . .  
هيا نعود إلى منازلنا . . لقد اشتد هطول المطر!

صرخت . . ووقفت أمامها لأغلق الطريق : ليس قبل  
أن تخبرينا !

صاح تشوك : اخطف الرأس! وخطفت التمثال من  
بين يديها !

صرخت وهى تهجم فى اتجاهى : أعد لى هذا !

لكنى أبعدته عنها . . ثم قذفته إلى تشوك!

التقط الرأس . . وأسرعت سابرينا وراءه : أعد إليها  
تمثالها!

قلت لكارلى بيث : سنعيده إليك عندما تخبرينا من  
أين اشتريت القناع!

صرخت : مستحيل!

ألقي تشوك بالرأس نحوى . . قفزت كارلى بيث لتمسك  
به ، ولكنى كنت أسرع منها . . ثم ألقيت به إلى تشوك .  
صاحت : كفى . . اعطنى التمثال . . لقد صنعتها  
أمى . . ولو فقدته . . سوف تقتلنى !

قلت بإصرار : إذن . . تكلمى . . قولى لنا من أين ؟  
وألقيت كارلى بيث بنفسها فى اتجاه الرأس الطائر . .  
ولكنها سقطت على وجهها فوق الحشائش . . وابتلت  
ملابسها . . ولوث الطين جبينها . .

قلت وأنا أقذف بالرأس فى الهواء : قولى . . وسوف  
نعيده لك !

نظرت إلى وزمجرت غاضبة . . قلت مهددا :  
حسنا . . سوف أقذفه فوق ذلك السطح !

وتحولت أنظر إلى المنزل القريب . . وأمسكت بالرأس  
بين يدي . . وتظاهرت بأننى أستعد لأقذفه فوق سطحه!

وصاحت كارلى بيث : حسنا . . حسنا . . لا تقذفه !  
ظللت فى مكانى . . ونظرت إليها : من أين أحضرت القناع؟



- هل تعرف محل هدايا الحفلات الصغير الذى يبعد  
مسافة بنائيتين عن المدرسة!

هززت رأسى ، لقد رأيته ، ولكنى لم أدخله من قبل!  
- لقد اشتريته منه .. فى الداخل غرفة مليئة بهذه  
الأقنعة الغريبة البشعة .. وقد اخترته منها!

مددت يدى أعيد إليها التمثال : رائع .. شكرا!  
قالت سابرينا : إنكما وحشان .. ورفعت ياقة معطفها  
لتحتفى من المطر ، ورفعت الطين عن جبين كارلى  
بيت .. ثم دفعتنى بعيدا ..

وقالت كارلى بيت بصوت حزين : لم أكن أريد فعلا  
أن أخبركما عن المكان .. إن قصتى حقيقية .. لقد كان  
قناعا رهيبا!

وتوسلت إلى : أرجوك .. لاتذهب إلى هناك .. من  
فضلك ستيف .. أرجوك .. لاتذهب إلى هذا المحل!  
أشحت بيدي بعيدا .. ونظرت إليها ساخرا ..

من المؤسف أننى لم أصدق قصتها ..  
من المؤسف أننى لم أستمع إليها!  
ربما وفرت على نفسى ليلة من الرعب الذى لا ينتهى!

\*\*\*

... صرخت غاضبا : مارنى .. اتركينى ..  
اتركينى .. إننى جاد تماما !

لكن الوحش الصغير ذات الشعر الأحمر ، استقرت  
على ظهرى .. وهى تضحك ، وتضغط بأظافرها على  
رقبتى .. لماذا تظن أننى من حيوانات الركوب !

صحت مرة أخرى : انزلى .. إنه السويتر الجديد ..  
إذا مزقته فسوف ..

ضحكت .. أكثر وأكثر!  
أمطرت الدنيا طوال الليل .. وفترة الصباح .. والآن  
أصبحت السماء زرقاء صافية .. فلم أجد مقرا من  
تدريب فريق الخنازير للكرة! ورأيت «داك بينتون» يتشاجر  
مع «أندرو فوستر» فى الملعب .. أمسك «أندرو» بالكرة ،  
وقذفها بكل قوته فى بطن «داك»! وفتح «داك» فمه على  
اتساعه ليطلق صرخة .. واندفعت منه قطعة كبيرة من  
اللبن طارت فى الهواء .



توسلت إلى مارنى : دعينى .. وأخذت أدور حول  
نفسى بأقصى سرعة .. محاولا أن ألقبها من فوق  
ظهري .. كنت أعرف ما ستفعله أُمى لو حدث شيء  
للسويتير الثمين الذى ألبسه!

هتفت مارنى : فووو ووا .. ثم أصابتنى بركلة أخيرة  
قبل أن تقفز من فوق ظهري ..

أصلحت وضع السويتير .. وأنا أرجو ألا يكون قد  
أصابه ضرر كثير .. وسمعت صرخات غاضبة ،  
نظرت .. وجدت أندرو يقف أمام داك .. وهما يلوحان  
بقبضاتهما استعدادا للملاكمة!

مددت يدي لأمسك بالصفارة .. لكننى أمسكت  
الهواء .. كانت مارنى قد استولت عليها .. رفعتها عاليا  
فوق رأسها .. ومضت تجرى فوق الحشائش وهى تضحك .  
صرخت وأنا أجرى وراء الشيطان الصغير : هيه .. انتظري!

خطوت ثلاث خطوات .. وانزلق حذائى فى  
الطين .. وطارت أقدامى من تحتى .. وسقطت وأنا  
أصرخ غضبا .. على وجهى وسط الطين .. وصرخت  
باكيا : لا .. لا .. لا ..

التف حولى فريقي المخلص .. الخنازير الرهيبة ..  
يضحكون ويهللون وكأنه مشهد فكاهى!  
ومع ذلك .. فقد نجحت بسقوطى فى الطين أن أوقف  
قتال بين داك وأندرو!

كان الطين يهبط بى كلما حاولت الوقوف ببطء ..  
شعرت وكأننى مثل أندرو .. يصل وزنى إلى ألف  
كيلو .. ربما كنت كذلك الآن!

مسحت الطين عن عيئى بيدي .. ورأيت شاك  
يقف فوقى وهو يمصمص شفثيه أسفا .. وقال : منظر  
سئ جدا!

قلت له : أعرف ذلك .. قل لى شيئا لا أعرفه!  
قال مستنكرا : إنك تبدو مثل وحش الطين .. أو  
شيء كهذا!

رددت مكتئبا : ها .. ها!  
قال : ستيف .. لقد طلبت منى أن أقابلك هنا .. حتى  
نذهب إلى محل لعب الحفلات لنشترى .. ما تعرفه!  
ونظر خلفه .. إلى فريق أطفال السنة الأولى .. كانوا



بعيدين .. لا يستمعون إلينا .. فقد انشغلوا فى قذف بعضهم البعض كرات من الطين!

نظرت إلى صدر السويتر .. ورفعت من فوقه حوالى ١٠ أرتال من الوحل .. ثم قلت لتشوك :

يجب أن أعود إلى البيت أولا لارتداء ملابس نظيفة بعد أن انتهى من التمرين!

\*\*\*

ولنتحدث عما حدث

أولا : كنت مضطرا لإيقاف حرب كرات الطين .. ثم تسليم الملائكة الصغار إلى آبائهم أو مربياتهم!

ثانيا : كان على أن أشرح للأباء والمربيات .. لماذا كانوا يتمرنون بكرات الطين .. بدلا من كرة القدم .

ثم .. زحفت عائدا إلى البيت .. انتظرني تشوك فى الخارج .. أخفيت ملابسى المعجونة بالطين فى أسفل الدولاب .. لم يكن لدى الوقت لأشرح ما حدث لأمى .. ارتديت ملابس جافة نظيفة .. وضعت القبعة فوق شعرى المغطى بالطين .. ثم أسرعت لأقابل تشوك .

وهتفت أمى من داخل حجرة المعيشة : ستيف .. أهذا أنت؟

قلت وأنا أغلق باب المنزل خلفى : لا .. لست أنا! أسرعت أجرى قبل أن تمنعنى من الخروج!

كنت متلهفا على الذهاب إلى محل لعب الحفلات ، للبحث عن قناع مخيف .. متلهف لدرجة أننى نسيت احضار النقود!

مشينا مسافة بنائيتين .. قبل أن أضع يدي فى جيبى واكتشف أنه فارغ! أسرعنا نعود جريا إلى منزلى .. وتسلمت مرة أخرى إلى حجرتى!

سحبت كل مصروفى من الدرج الذى أخفيه فيه .. وجدته خمسة وعشرين دولارا .. دسست الأوراق المالية فى جيب البنطلون الجينز .. وأسرعت أهبط السلم!

مرة أخرى ارتفع صوت أمى يسألنى : ستيف .. هل ستخرج ثانية؟

صحت سأعود فورا .. أغلقت الباب ورائى .. وأسرعت أجرى إلى تشوك!

عبرنا الطريق الموصل إلى هدفنا المنشود .. على الناصية رأينا محل البقالة ، ثم بعض المحلات الصغيرة ..



وصحت : لا أستطيع الانتظار حتى أرى الأقنعة .. لو  
وجدت قناعا يكون في نصف بشاعة قناع كارلى بيث .  
هاهى .. فى الظلام .. وفوق محل مربع صغير ..  
رأيت .. اللافتة «محل لعب الحفلات» .

صرخت : هيا بنا .. هيا نبحث عن القناع ..  
قفزت فوق مضخة الحريق .. وطرت فوق رصيف  
الطريق .. ووصلت إلى «فترينة» المحل .. ونظرت إليها!

\*\*\*

٦

.. صاح تشوك بأنفاس متقطعة وهو يقف بجوارى :  
آه .. آه!

تنهدت حزينا وقلت : إنه مغلق إلى الأبد .. لقد  
انتهى المحل!

قال تشوك : لا توجد لافتة تقول إنه مغلق نهائيا .

قلت : إنه خال تماما .. ليس به أى مبيعات .. لن  
يفتح أبوابه مرة أخرى غدا .. أو بعد غدا! غمغم تشوك :  
نعم .. أظن ذلك!

وربت على ظهري وقال : لا تحزن .. سوف نجد قناعا  
فى مكان آخر!

وركلت بقدمى قطعة من الشمع فوق الرصيف ..  
ومرت سيارة ببطء وسقط ضوءها على فتريئة المحل ،  
اضاءت الأرفف الخالية .. ومائدة المبيعات فى الداخل!  
شدنى تشوك بعيدا عن «الفترينة» وقال : من الأفضل



أن نعود إلى البيت! إن أبى لا يسمح لى بالتجول فى  
البلد بعد هبوط الظلام!

وقال أشياء أخرى .. لكننى لم أسمع .. كنت ما أزال  
أتصور قناع كارلى بيث .. غير قادر على الاقتناع بفشلى!  
قلت : أنت لا تدرك مقدار حاجتى لهذا القناع .. لقد  
حطم هؤلاء الأطفال حياتى .. يجب أن أنتقم منهم !

أجاب : إنهم مجرد أطفال فى السنة الأولى!  
قلت : لا .. ليسوا أطفالا إنهم وحوش .. وحوش  
تمتص دماء البشر!

قال : ما رأيك .. أن نصنع قناعا مخيفا .. نستطيع  
ذلك ببعض الورق .. وأدوات أخرى

لم أهتم بالرد عليه .. حقيقة أن تشوك صديق مخلص ..  
لكنه أحيانا يفكر فى أكثر الأفكار غباء فى العالم !

تصورت مارنى روزن ومعها داك بنتون ، عندما أدخل  
عليهم مرتديا هذا القناع الذى نصنعه وهم يقولون :  
ياه .. ياه .. إننا خائفون .. خائفون من قناع الورق!

زمجر تشوك وقال : ستيف .. هيا بنا .. إننى أشعر  
بالجوع .. يجب أن نعود الآن!

مرت عربة أخرى .. ودار صؤوها لينير حارة صغيرة  
كالمر بجوار محل الهدايا!

أمسكت بأكتاف تشوك .. وأدرته دورة كاملة وقلت :  
تشوك! انظرا! هذا الباب مفتوح! وأشارت إلى الحارة!  
- هاه؟ أى باب؟

البدروم الذى يستعمل مخزن لمحل هدايا الحفلات !  
تحول تشوك ينظر إلى حائرا .. وقال : ثم ماذا؟ لقد  
تركوا باب المخزن مفتوحا؟

أمسكت الباب بيدى .. وانحنيت أنظر من فوق السلالم  
على الضوء الضعيف إلى الداخل .. وقلت : يوجد الكثير  
من الصناديق .. ومجموعة من علب الكرتون!

ظل ينظر إلى حائرا!  
قلت : ربما كانت الأقنعة والملابس .. وكل الأدوات  
التنكرية مازالت هنا .

صرخ تشوك : ماذا تقصد .. هل تنزل إلى هناك؟ هل  
تتسلل إلى المخزن المظلم وتحاول سرقة .. قناع؟  
لم أرد عليه .. كنت فعلا فى منتصف الطريق إلى أسفل!





.. أخذ قلبي يدق بعنف .

قال : ستيف .. من الخطأ أن نقتحم المخزن هكذا .. و ..  
قلت مسرعا : نحن لم نقتحمه ، لقد كان الباب مفتوحا ..  
ألا تذكر؟ هيا .. لا داعي لضيق الوقت .. إذا بحثنا سويا ..  
لن نحتاج لأكثر من خمس دقائق لنجد القناع!  
وهبط تشوك إلى المخزن .. وأدار رأسه حوله وقال :  
ستيف .. المكان مظلم تماما ، هيا نعود إلى بيوتنا!  
قلت له : أعط عينيك فرصة لتتعود على المكان ..  
إننى أرى بسهولة!

اتجهت إلى علب الكرتون .. من حسن الحظ أنها لم  
تكن مغلقة .. قلت : هيا نلقى نظرة!  
عقد تشوك يديه على صدره وقال معترضا : لكنه  
عمل غير قانونى .. إنها سرقة!  
صحت فيه : نحن لم نأخذ شيئا .. حتى لو وجد قناعا  
مخيفا .. سيكون قرضا أعيده إلى مكانه بعد العيد!

قال تشوك وعيناه تدوران حوله : أأست خائفا هنا؟  
قلت : نعم .. أشعر ببعض الخوف .. هيا ..  
ساعدنى ، حتى ننتهى ونخرج من هذا المكان!  
تقدم تشوك نحوي .. فتحت صندوق الكرتون  
الأول .. وانحنيت أنظر فى داخله : ما هذا؟  
كان الصندوق مليئا بالقبعات والطراوير الخاصة  
بالحفلات .. همست تشوك سعيدا .  
- كنت على حق .. جميع مستلزمات الحفلات  
هنا .. سوف نجد القناع .. أنا متأكد من ذلك!  
أمسكت بصندوق ثان .. وطلبت من تشوك أن يبحث  
فى صندوق آخر .. تقدم إلى أحد الصناديق وهو يقول :  
إننى غير مطمئن لما نفعل .. أشعر بشعور سىء تماما .  
قلت : ابحث فقط عن القناع!  
أخذ قلبي يدق .. ويداي ترتعدان وأنا أفتح الصندوق  
الثانى .. وقال تشوك : الصندوق مليء بالشموع .. وأما  
صندوقى فقد كان ممتلئا بالأطباق والأكواب الورقية ..  
قلت : استمر فى البحث .. إننى متأكد من وجود الأقنعة!  
أمسكنا بصندوقين آخرين .. وتوقفت عندما سمعت  
صوت صرير يأتى من فوق رؤوسنا!



صرير أرض المحل فوقنا؟!

تجمدت يداى فوق الصندوق .. وسألت تشوك : هل

سمعت هذا؟

نظر إلى في دهشة : سمعت هذا؟ ما هو هذا؟

قلت : ألم تسمع صوت صرير الخشب؟ إنه يشبه وقع الأقدام!

هز رأسه وقال : لم أسمع شيئا!

انتظرت قليلا .. الصمت تام .. عدت إلى الصندوق

مرة أخرى فتحتة ، ونظرت بلهفة إلى داخله .. بطاقات

الأعياد .. مئات من البطاقات .. أعياد ميلاد .. وعيد

الحب .. والهيلوين .. الصندوق محشو بالبطاقات!

أزحته بعيدا فى ضيق .. وسألت تشوك : ألم

يحالفك الحظ؟

قال : ليس بعد .. تعالى نرى ما فى داخل هذا

الصندوق!

أزاح الغطاء الكرتون .. بكلتى يديه .. ثم انحنى ..

ودس رأسه .. وانطلق يصرخ!

\*\*\*



.. زمجر تشوك : شىء كريه!

سألته وأنا أتحول إلى صندوقه : ما هذا؟

انتشرت ابتسامة على وجهه وهو يسحب شيئا من  
الصندوق : أنظر بنفسك!

لهثت .. وأنا أرى وجهها قرمزيا دميميا .. به سنة  
مكسورة ، وتبرز دودة سمينية من ثقب فى خده!

صرخت : هل وجدتهم؟

أطلق تشوك ضحكة سعيدة وقال : صندوق كامل من  
الأقنعة .. كلها قبيحة رهيبة!

جذبت القناع البشع من يده .. وقلت : ياه .. إنه  
دافئ! كيف ذلك؟ رغم إن الجو هنا شديد البرودة!

تركت القناع .. ودسست يدي إلى داخل  
الصندوق .. وأخرجت وجه خنزير شديد البشاعة ،  
يتساقط من خياشيمه سائل أخضر كثيف!

قلت : إنها منخيفة أكثر من قناع كارلى بيت!



وأخذت أسحب الأقنعة واحدا وراء الآخر . . وجهه يشبه الغوريلا . . إلا أن له أنياب طويلة تخرج من ذقنه . . رأس دميم مخيف . . أصلع الرأس ، له عين واحدة تتدلى منه بخيط ، وسهم يخترق رأسه . . ألقيت به إلى تشوك الذى ألقى به إلى الصندوق بدوره . . جذبت قناعا على شكل وجه فتاة تخرج سحلية من فمها . . لا . . غير مخيفة بما يكفى . . ثم وجه ذئب يعوى ، وقد انفرج فكه عن صفيين من الأسنان الفتاكة . . لا . . ليس هذا . .

وسحبت قناعا قبيحا . . وجه رجل عجوز ، وقد انثنى فمه على شكل ابتسامة شيطانية . . واشتبكت واحدة من أسنانه فى شفته السفلى . . وللقناع شعر طويل كالذوبار الأصفر ، ينزل فوق جبينه المجعد . . ورأيت عنكبوتا أسودا كبيرا يتسلق شعره وأذنيه . . وجزء من جلد الجبهة مفقود ، ويكشف تحته عن رقعة رمادية من عظام الجمجمة!

وفكرت . . إنه جيد!

حتى رائحته كريهة!

تحولت لأعيده مكانه . . عندما سمعت صوت الصرير مرة أخرى! وكأن السقف يشن من فوقى!

شعرت بالرعب . . الصوت يشبه تماما وقع الأقدام! لكن المحل كان مظلما وخاليا!

لقد نظرنا من زجاج الفتريفة - تشوك وأنا - لمدة طويلة . . لو أن أحدا كان مختفيا . . كنا رأيناه!

تجمدت فى مكانى . . أصغى بقوة . سمعت صوت قطرات المطر . . تك . . تك! سمعت صوت الرياح وهى تحرك الباب فى الخارج . . سمعت حتى صوت أنفاسى . . وابتلعت ريقى بصعوبة وأنا أسمع صوت الصرير . . وقلت لنفسى : إنه مبنى قديم . . والمبنى القديمة تصدر مثل هذه الأصوات خاصة فى الليالى العاصفة . .

وقفزت صارخا . . عندما سمعت الصوت مرة أخرى : تشوك . . هل سمعت . . هذا؟

أمسكت القناع بقوة وهمست : هل تظن أن هناك شخص آخر فى المبنى؟

وسمعت الصوت ثانية . .

تشوك؟

كان تشوك قد اختفى!



.. تشوك!

واختنق صوتى فى حلقى من الخوف!

سمعت صوت حذائه وهو يدق على السلالم  
الصخرية .. ورأيت فى الضوء الخافت وهو يخرج من  
الباب .. وعندما وصل إلى الخارج مد رأسه وصاح :  
ستيف أخرج .. بسرعة .. أخرج من هنا !

لكنه كان متأخرا!

اشتعل ضوء السقف!

أغمضت عيني وفتحتهما فى الضوء الباهر .. رأيت  
رجلا يتحرك بسرعة قادما من داخل البدروم .. اتجه إلى  
الحائط .. وجذب حبلا أسودا غليظا .. وارتطم الباب  
بشدة .. وأغلق تماما! وصرخت رعبا .. وهو يتجه غاضبا  
نحوى !

إننى فى مصيدة .

لقد هرب تشوك .. أما أنا فقد وقعت .. فى يدى  
ذلك الرجل!

ياله من شكل غريب .. مخيف .. شديد  
الضخامة .. ويضع على أكتافه كابا أسود يتطاير حوله  
وهو يمشى متجها إلى!

وتحت الكاب يرتدى ملابس سوداء .. من طراز قديم!  
وكان شعره الأسود يلمع ، وقد قسمه من الوسط ،  
ووضع عليه زيت من زيوت الشعير! وله شارب رفيع  
أسود ، يدور حول شفتيه العليا!

وعندما وقف فوقى يطل على فى جلستى بجوار  
الصندوق ، لمعت عيناه وكأنها جمرتان تحترقان!

قلت لنفسي : إنهما عيني شيطان!

ومع أننى كنت أرتعد تماما ، فقد استدرت حول علبة  
الكرتون ، وحاولت أن أبادله نظراته .. وأنا أفكر بأننى قد  
وقعت فى المصيدة .. مصيدة الشيطان ..



سألنى أخيرا : ماذا تفعل هنا؟

كنت مازلت جالسا بجوار الصندوق .. أعرف أن  
قدمائى ترتعشان .. ولم أتمكن من الوقوف .. ولكنى  
نجحت أخيرا فى أن أقول : أه .. إننى أبحث عن الأقنعة!

قال من بين أسنانه : لكن المحل مغلق!

قلت معترفا : أعرف .. ولكن

قال : لقد صفينا أعمالنا .. لن نفتح نهائيا بعد اليوم!

غمغمت : إننى .. أسف!

هل سيتركنى أذهب؟ ماذا سيفعل بى؟

لو بدأت فى الصراخ .. لن يسمعنى أحدا!

قال الرجل وهو يحدق فى وجهى غاضبا : إننى أقيم  
فى الطابق الأعلى .. وسمعت أصواتا تتحرك هنا ..

كنت على وشك أن استدعى الشرطة!

اندفعت أتكلم : إننى لست لصا .. أرجوك لا استدعى

الشرطة .. كان الباب مفتوحا ، ونزلت أنا وصديقى!

دار بعينيه بسرعة فى المكان .. وقال : صديقك؟

قلت : نعم .. ولكنه هرب عندما سمع صوتك ..  
وكنت أبحث عن قناع للهيلووين .. لم أكن أريد  
سرقه .. ولكن ..

كرر الرجل وهو ينظر إلى الصندوق بجوارى : لكن  
المحل مغلق .. وهذه أقنعة خاصة .. ليست للبيع!

صرخت : ليست للبيع؟!

وهز الرجل رأسه .. وشعره يلمع تحت الضوء وقال :  
لقد أخطأت عندما اقتحمت المخزن .. كم يبلغ عمرك؟

أصابنى الخرس .. فتحت فمى ، لكن صوتى لم  
يخرج منه .. كنت أموت خوفا .. فلم أعرف كم أبلغ من  
العمر .. أخيرا .. أخيرا .. أجبت : اثنى عشر عاما!

قال برقة : اثنى عشر عاما .. وتقتحم المحلات؟!

اعترضت قائلا : إننى لم اقتحم شيئا .. أقصد أننى  
لم أفعل ذلك من قبل .. لقد أتيت لأشتري قناعا ..  
انظر .. لقد أحضرت النقود!



ومددت يدي إلى جيبى وأخرجت أموالى ووضعتهما  
تحت انظاره : خمسة وعشرون دولارا!

هاهى .. أليست كافية ثمنا لأحد الأقنعة!

حك ذقنه وقال : لقد أخبرتك .. هذه أقنعة  
خاصة .. ليست للبيع .. صدقنى .. لن تحب أن تشتري  
واحدا .

صحت قائلا : لا .. إننى أريد قناعا .. إنها مرعبة ..  
أفضل أقنعة رأيته فى حياتى .. إن موعد الهيلووين بعد  
أيام قليلة .. إننى أحتاج بشدة إلى أحدها .. من  
فضلك .. قال الرجل بشدة : لا .. إنها حقيقية .. هذه  
الأقنعة حقيقية!

صرخت بيأس : وهذا ما يجعلها رهيبة .. من  
فضلك .. من فضلك .. خذ هذه النقود!

هاهى! ودفعت بها إليه!

لم يرد .. وبدلا من ذلك تحول بعيدا ، والكاب يتطاير  
خلفه وقال : هيا .. تعالى معى إلى أعلى .. سوف  
أطلب والديك بدلا من الشرطة!

صرخت : لا .. من فضلك ..

كنت أعرف جيدا .. إذا عرف أبى أو أمى أنه قبض  
على وأنا اقتحم المخزن فى البدروم .. سيجن جنونهما ،  
ويعاقباني طوال حياتى .. سيفوتنى الهيلووين .. ليس  
هذا العام فقط ، ولكن لمدة ثلاثين سنة قادمة!

وقفت على قدمى .. وأنا أتوسل إليه : من فضلك ..

فجأة .. خطرت فكرة ببالى .

هل يمكن أن أهرب من هنا؟!

لو أسرع .. سوف أصل إلى السلالم قبل أن يشعر  
بى .. إن الباب مغلق ، لكن على ما أرجو ليس  
موصدا .. يمكن أن أدفعه .. وأجرى!

أخذت نفسا عميقا ..

ثم .. فى صمت بدأت العد إلى ثلاثة!

واحد .. اثنين .. ثلاثة!

وانطلقت .. وصوت ضربات قلبى أعلى من طرقات



أقدامى .. لكنى وصلت فى أقل من ثانية ونصف ..  
وسمعت صوته يطاردنى : هيه .. أيها الرجل الصغير ..  
إلى أن تذهب؟!!

لم أنظر ورائى .. وخطفت الدرجات .. كل درجتين  
فى قفزة واحدة ..

نعم .. نعم .. إننى أهرب ..

عندما وصلت إلى آخر الدرج .. مددت يداى ..  
ودفعت الباب بكل ما أملك من قوة لكنه لم يتحرك!

\*\*\*

... آه .. أطلق صرخة كالأنين ..  
وصل الرجل ذو الكاب إلى أسفل الدرج .. يجب أن  
أفتح الباب .. يجب أن افتحه! أخذت نفسا عميقا ..  
ثم دفعت الباب بكتفى .. ودفعت ..  
ومد الرجل يده ليمسك بى .. وشعرت به يلمس  
قدمى .. ركلت يده برجلى بعيدا .. ثم ضربت الباب  
بكتفى .. بكل قوتى .. وانفتح الباب!  
صرخت من الفرح .. وخرجت إلى الممر .. اجتزته  
جريا إلى الرصيف أمام المحل .. ودرت بعيناي يمينا  
ويسارا بحثا عن تشوك .. لم أجد أثرا له ..  
أطلقت العنان لأقدامى .. كدت أطيء فوق الأرض ..  
وعبرت الطريق بالكامل!  
- هيه .. ستيف!  
وظهر تشوك من وراء شجرة ضخمة .. وقال:  
أستطعت الهرب؟



قلت وأنا عاجز عن التنفس : نعم .. نجحت فى الهرب!

تمتم قائلًا : أنا .. لم أعرف ماذا أفعل .. لهذا انتظرتك هنا .. لقد كنت خائفًا!

مساعدة هائلة!

قلت أتعجله : هيا .. اجرى معي .. ربما كان الرجل وراءنا الآن .

وانطلقنا .. ولم نتبادل كلمة أخرى .. حتى وصلنا إلى منزل تشوك .. الذى قال وقد تقطعت أنفاسه : أراك غدا .. آسف لأنك لم تحصل على القناع!

قلت باكتئاب : نعم .. أنا أيضا شديد الأسف لذلك!

التقطت أنفاسي .. وبدأت الجرى مرة أخرى .. فى الطريق إلى بيتي ، حيث اشعر بالأمان .. ولم أتوقف حتى وصلت إلى الممر المؤدى إلى باب البيت .. وبدأت أتمهل فى سيرى .. وسمعت صوت نباح سباركى .. كلبى الصغير .. إنه يعرف أننى قد عدت!

ابتسامة كبيرة .. ملأت وجهى .. نعم .. إننى

سعيد .. بل أكثر من سعيد .. أريد أن أقفز فى الهواء .. أو أرقص رقصة وحشية مجنونة .. أو أرمى رأسى إلى الوراء .. وأعوى فى وجه القمر .

كانت الأمسية ناجحة تماما .

لم أقل شيئا لتشوك .. لا أريده أن يعرف ..

عندما أضاء الرجل ذو الكاب الأسود النور ، فى تلك اللحظة الخاطفة قبل أن أراه أو يرانى .. جذبت قناعا وأخفيته تحت «السويت شيرت»!

معي قناعا ..

لم يكن الأمر سهلا .. أن أكون فى ذلك المخزن مع الرجل الرهيب .. وأنا أخفى القناع .. واو .. كانت أكثر لحظات رعب عشتها فى حياتى!

ولكن ها أنا ذا الآن .. معي القناع .. فوق صدرى .. أشعر به .. دافئا فوق جلدى .. وأنا أدفع باب منزلنا الأمامى .

كنت سعيدا .. راضيا عن نفسى!

ثم .. شعرت بالقناع وقد بدأ يتحرك!

وصرخت .. عندما أحسست بشيء يعض صدرى!

\*\*\*



.. مددت يداي أسفل «السويت شيرت» .. وجدت  
القنّاع في مكانه!

وعاتبت نفسي : ستيف .. توقف عن هذه الأوهام ..  
اهدأ .. لقد انزلق القنّاع إلى أسفل صدرك .. وهذا كل  
شيء .. إنه لم يتحرك .. ولم يعضك! هيا .. استجمع  
نفسك .. وسيطر على أعصابك .

لقد انتهت الجزء الخفيف .. وهربت ومعى واحد من  
أبشع الأقنعة .. الآن جاء دورى لأخيف الآخرين ..  
لماذا أقف وأنا أشعر بكل هذا الخوف؟

ظللت ممسكا بالجزء الأمامى من «السويت شيرت»  
ودفعت الباب ، ودخلت إلى المنزل ، وصححت فى كلبى  
الأسود الصغير سباركى : انزل .. انزل!

قفز عاليا .. وانقض على وهو ينبج سعيدا ، وكأنه لم  
يرنى منذ عشرين عاما! كنت أريد أن أتسلل إلى  
حجرتى .. وأخفى القنّاع دون أن يشعر بى أحد ..  
ولكن سباركى أفسد خطتى ..

اندفعت أمى كالعاصفة إلى حجرة المعيشة وهى  
تصيح : ستيف .. أهذا أنت؟

أين كنت؟ لقد تناولت العشاء مع أبيك ..

قلت وأنا أتشبث بالقنّاع حتى يظل مكانه : أسف يا  
أمى .. لقد كنت .. كنت أساعد تشوك فى ... فى ..

قاطعتنى : يجب أن تخبرنى عن مكانك قبل أن  
تذهب .. ويجب أن تعود قبل موعد العشاء!

أحنيت رأسى وقلت : إننى أسف سوف أخلع  
معطفى .. وأعود على الفور!

لم أترك لها فرصة للرد .. أسرعت أقفز السلالم  
قفزا .. واندفعت إلى حجرتى .. وأغلقت الباب ورائى .



انتظرت لحظات حتى التقطت انفاسى .. كنت فى  
شوق جارف لأرى القناع .. فقد أخفيته فى ملابسى  
دون أن أنظر إليه !

والآن .. وبلهفة شديدة .. مددت يدى .. وجذبت  
القناع من بين ملابسى !

الرجل العجوز .. إنه قناع الرجل العجوز .. الخيف !

مسحت على شعره الطويل الأبيض فى الأصفر ..  
وأمسكته من أذنيه الكبيرتين والتى تمتلئ بالنقط ورفعته  
أمام وجهى .. ونظرت إليه بدقة ! ورأيت السنة الوحيدة  
التي تخترق شفته السفلى .. لقد كانت هى التى شعرت  
بوخزها فى صدرى .. وتصورت أن القناع يعضنى !

الوجه يلتوى عن ابتسامة كريهة .. بينما السائل  
الأخضر قد تجمع فى أنفه .. وقطعة مستديرة من  
الجلد .. قد نزعت من مكانها فى الجبهة .. وظهرت منها  
العظام الرمادية للججمة !

وكان الوجه كله ممتلئ بالخطوط والتجاعيد .. واللحم  
جاف أخضر .. وشكل الجلد يبدو وكأنه ينزف .. بينما  
امتلات الحدود بالأورام البارزة والقروح المقرزة !

وظهرت العناكب وهى تتسلق شعره الأبيض فى  
الأصفر .. وأطلت من أذنيه !

صرخت : ياه !

هل أمسك بين يدى ، أبشع قناع .. فى الكون كله !  
بدأت أشعر بشيء من الخوف وأنا أتخسسه  
بأصابعى .. كان الجلد دافئاً .. وكأنه جلد حقيقى !

وقلت أحدث نفسى : انتظروا أيها الخنازير .. عندما  
أهجم عليكم فى عيد الهيلووين .. وأنا بهذا القناع ..  
سوف تقفزون من جلودكم ! هيه .. هيه .. هيه !

وحملت بسعادة فى القناع الدميم المقرز للرجل  
العجوز ، وابتسم لى بشفتيه البنية المجعدة ابتسامة بشعة !  
هل أجره الآن ؟



اتجهت إلى المرأة .. أكاد أموت لهفة لرؤية شكلي وأنا  
أرتديه!

وقررت أن ألبسه .. لحظة .. لأرى قدر القبح والدمامة  
التي سأكون عليها .. ورفعته فوق رأسي .. وبدأت  
أجذبه إلى أسفل .. فوق وجهي!

\*\*\*

١٢

.. ستيف ..

فاجأتني صيحة أمي العالية أين ذهبت؟ انزل فوراً  
للعشاء!

رددت صائحا : إنني قادم!

وقررت أن أجرب القناع في وقت آخر .. وأسهرت  
خبأته في درج الجوارب ، وأغلقت الدرج جيدا!

أسرعت إلى المطبخ .. كانت أمي قد أعدت طبقاً من  
السلطة .. وآخر من المكرونة الساخنة بالجبين ..  
وصرخت معدتي .. اكتشفت إنني أتضور جوعاً ..  
دفعته طبق السلطة بعيداً .. وأمسكت بالشوكة ..  
واندفعت ألتهم المكرونة التهاماً!

نظرت إلى جانبي .. رأيت سباركي يحملق في  
وجهي بعينييه السوداء الواسعة الجميلة ..!

قلت له : سباركي .. إنك لا تحب المكرونة .. هل نسيت؟  
حولت نظري إلى أمي .. كنت أموت لهفة .. أرغب



.. فى اليوم التالى .. كان لدى تمرين آخر لكرة القدم ..  
وكان الجو جميلا .. مشمسا .. أحد أيام أكتوبر الباردة ..  
كنت أرى كل شىء جميلا .. فلم يبق سوى يوم  
واحد على الهيلووين!

رفعت رأسى بحثا عن السحاب .. عندما قذفتنى  
مارنى روزين بالكرة فى معدتى .. أمسكت بطنى  
وانحنيت من الألم .. وقفز على ظهرى ذاك بنتون ومعه  
ولدان آخران .. فسقطت على وجهى فى الطين!  
ولم أهتم!!

فى الحقيقة .. ضحككت!

لأننى أعرف أنه لم يبق أمامى سوى يوم واحد!  
حاولت أن أعلمهم طرق تمرير الكرة .. وأثناء الجرى  
بجانبط الخط .. مد فوستر ستاك قدمه أمامى

فى أن أحدثها عن القناع الخفيف .. أن أريه لها .. أو  
أضعه على وجهى .. وأخيفها حتى تصرخ!  
لكننى أعرف .. سوف تسألنى عشرات الأسئلة ..  
من أين .. وبكم .. وكيف ولماذا؟ ولن أستطيع الإجابة  
على أسئلتها!

وهكذا .. أمسكت لسانى .. وأرغمت نفسى على  
الصمت وعدم الاندفاع فى اعلان الأخبار الجميلة ..  
وأنتى لن أرتدى ملابس الشحاذ هذا العام .. هذه الملابس  
التي لبستها فى أعياد الهيلووين الخمسة السابقة!  
شىء ممل .

ووعدت نفسى .. هذا الهيلووين لن يكون مملا ..  
كنت سعيدا .. وأنا جالس أبتلع المكرونة والجبن .. ولا  
أستطيع أن أبعد هذا القناع عن تفكيرى!

لن أخبر أحدا عنه .. حتى تشوك .. على كل  
حال .. لقد هرب وتركنى وحدى فى ذلك المخزن المظلم .  
وقلت لنفسى : تشوك .. احترس أيها الولد .. أنت  
أيضا .. نعم .. أنت أيضا سوف أخيفك حتى الموت!

\*\*\*



ليعرقلنى .. تعشرت وسقطت فى ممر الدراجات ..  
ودخلت يد الدراجة فى ذقنى .. ورأيت النجوم أمامى ..  
ولكنى .. لم أهتم .. وقفت وأنا ابتسم! لأننى أعرف  
سرا .. سرا شيطانيا .. لا يعرفه الأولاد .. فى الغد  
سيكون عيدا .. عيدا خاصا بى!

فى الساعة الرابعة .. أعلنت نهاية التمرين .. لم يكن بى  
قوة لأطلق الصفارة .. ملابسى غارقة فى الطين .. وأخرج  
بساق واحدة .. وما يقرب من عشرين جرحا فى كل  
جسدى!

تمرين غودجى من تمارين الخنازير!  
ولكن .. هل اهتممت؟  
أنت تعرف الإجابة ..

جمعتهم فى دائرة حولى .. كانوا يتدافعون ..  
ويجذبون شعور بعضهم .. حيوانات كاملة!

رفعت يدى .. وصححت : أيها الخنازير .. سوف اقيم  
غدا حفلا خاصا بنا فى الهيلووين!

هتفوا : هيه .. هيه!

واصلت : سوف نرتدى ملابسنا التذكيرية .. ونلتقى  
عند منزل مانسيون القديم!

وساد الصمت .. لم يهتفوا!

وسأل اندرو : لماذا نلتقى هناك؟

وقلت مارنى : أليس هو المنزل المسكون بالأشباح؟

قلت لهم متحذرا : هيه .. هل أنتم خائفون؟ يبدو ذلك؟!

تبادلوا نظرات قلق فيما بينهم!

قلت : حسنا .. أنتم جميعا خائفون من لقائى هناك!

صاحت مارنى : مستحيل! نحن لا نخاف من مجرد  
منزل قديم!

وبدأوا جميعا يحدثونى عن بطولاتهم .. ووافقوا على  
لقائى هناك!

وقال جونى بارد : لقد رأيت شبحا بنفسى ، وراء  
منزلنا .. وصرخت فيه بوو .. فطار واختفى فى الهواء ..



هولاء الأولاد وحوش حقا .. ولكن لهم خيالا رائعا!  
وسألتني مارني : ستيف .. ماذا سترتدي في الهيلووين؟  
قلت لها : سوف أرتدي ملابس شحاذا .. ستتعرفون  
على بسهولة .. ألبس بذلة ممزقة .. ووجهي قذر ..  
قال أحد تلاميذي المخلصين : فعلا .. أنت متسول حقيقي!  
وارتفعت مزبد من الضحككات .. والتهليل .. وبدأوا  
مرة أخرى يتدافعون ويشدون شعور بعضهم .  
ومن حسن الحظ .. وصل أبائهم ومربياتهم في هذه  
اللحظة .. ووقفت أنظر إليهم وهم يرحلون ، وعلى وجهي  
ابتسامة واسعة .. ابتسامة شيطانية!  
ثم اتجهت للعودة إلى منزلي .. أسرع أجري ..  
متلهفا لروية قناعي ..  
وقف تشوك أمام منزله : صاح : ستيف .. ماذا  
يحدث!

قلت وأنا أواصل الجري : لا شيء ..

لا أريد التسكع مع تشوك .. أريد فقط أن أعود إلى  
قناعي ..

واندفعت من الباب الأمامي .. وقفزت فوق السلاالم  
قفزا ، ووصلت حجرتي .. وأسرعت إلى درج الجوارب ..  
وفتحته بكل لهفتي وشوقي .

- هيه!!

دسست يداي .. وأصابعي ترتعد .. وألقيت بعيدا  
عددا كبيرا من الجوارب .. لكن القناع كان قد اختفى!!

\*\*\*



... لا ..

بدأت أبحث .. بجنون .. عن القناع .. وألقى  
بالجوارب خارج الدرج .. لكن .. القناع اختفى !

وتناثرت الجوارب الملفوفة .. وتقاذفت على الأرض ..  
وقفز معها قلبي .. ثم تذكرت أنني نقلت القناع قبل أن  
أخرج إلى المدرسة في الصباح .. فقد خشيت أن تجده أمي  
وهي تبحث عن الملابس التي تحتاج إلى تنظيف ..  
فأخفيت وراء حقيبة الخيميات في دولابي .. وتنهدت في  
راحة .. وبسرعة جمعت الجوارب المتناثرة ، وأعدتها إلى  
مكانها .. ثم أخرجت القناع من مخبئه في الدولاب ..

بدأت أشعر بالهدوء .. خاصة بعد أن مسحت بيدي  
على شعره .. ورأيت ابتسامته الكريهة .. والعناكب  
داخل أذنيه .

لا أستطيع أن انتظر اليوم كله ، حتى موعد

الهيلووين ، يجب أن أعرضه على شخص ما ! وقفز وجه  
تشوك إلى ذهني .. صديقي العزيز تشوك هو الضحية  
المثالية .. إنني أعرف إنه في منزله .. وهو يظن أنني  
عدت من المخزن خالي اليدين .. لذلك .. فإنني عندما  
أتسلل إلى منزله .. وأزحف إليه وأنا أرتدى هذا القناع  
الرهييب .. سوف يغمى عليه !  
نعم .. سوف أفعل ذلك !

هيه .. هيه .. هيه .. جريت ضحكات العجائز ..  
بصوت حاولت أن أجعله مخيفاً بقدر الإمكان !

ثم أمسكت القناع من أسفله .. من الرقبة .. ووقفت  
أمام المرأة .. ورفعته فوق رأسي .. ثم جذبتني إلى  
أسفل .. أنزلني بسهولة فوق شعري .. وشعرت به  
ناعماً .. وساخناً فوق وجهي .

إلى أسفل .. إلى أسفل .. حتى شعرت بالقناع  
يستقر فوق شعري .. أخذت أديره حتى استطعت أن  
أرى من فتحة العينين !

ثم وضعت يداي بجانبتي .. واتجهت إلى المرأة ..  
لأشاهد شكلها !



فجأة .. شعرت بحرارة شديدة .. وضغط القناع  
المطاط بقوة على خدائى وجبينى! واشتدت حرارته!  
صرخت: هيه .. الحرارة شديدة .. لا أستطيع  
التنفس!

هيه .. ماذا يحدث لى؟!

\*\*\*

.. شعرت بجلد القناع يضغط على وجهى ..!  
خدائى يلتهبان .. وهبت على رائحة كريهة ..  
حاولت أن أتنفس بعمق من فمى .. لكن القناع كان  
ملتصقا بشدة .. حتى أننى تنفست بصعوبة!  
أمسكت الأذنان بكلتى يدى .. كان القناع عاديا من  
الخارج .. ولكنه ملتهب فى الداخل! حاولت أن أشد  
القناع .. ولكنه لم يرتفع معى .. كان ملتصقا بوجهى!  
أمسكته وجذبتة بشدة .. لكنه لم يتحرك!  
وأمسكت به من الشعر .. وجذبتة .. وأمسكته بيدي  
من أسفل الرقبة تحت الذقن .. وجذبتة بشدة ..  
وفرت من حلقى آهة ألم: أههه .. وسقطت يدائى  
ضعيفة بجوارى!

فجأة .. شعرت بأننى متعب وضعيف!



أكافح لآلتقط أنفاسى .. ووجدت جسدى ينحنى ..  
وفجأة بدأت أرتعش!  
ضعيف .. وعجوز!  
عجوز!!

هل هذا ما يشعر به الرجل العجوز؟  
وعاتبته نفسى .. ستيف .. اهدأ .. إنه مجرد قناع  
من المطاط .. ضيق بعض الشيء .. لقد التصق  
بوجهك .. لكنك ستتمكن من خلعه .. ثم تستريح!  
اهدأ .. ابدأ بالعد إلى عشرة .. ثم اخلعه أمام المرأة .  
عددت حتى عشرة .. ثم وقفت أمام المرأة!  
صرخت تقريبا عندما رأيت انعكاس صورتى فى  
المرأة .. حقا .. إن القناع مخيف .. رهيب .. يبدو  
بشعا .. وحقيقيا!

نظرت إليه .. رأيت الوجه وكأنه قد دبت فيه الحياة  
ابتسمت الشفاه البنية فى وجهي .. ورأيتها تتحرك كلما  
حركت شفطائى .. وخيل إلى أن العناكب تتحرك بالفعل  
داخل الشعر المجعد!

ستيف .. إنه مجرد قناع .. غريب .. ومخيف ..  
ولكنه قناع .

حاولت أن أضحك .. هيه .. هيه .. هيه ..  
لكنه ليس صوتى .. بل صوت رجل عجوز .. كيف  
حدث هذا؟ أغلقت شفطائى بقوة .. لكن الصوت خرج  
مرة أخرى .. هيه .. هيه .. هيه .. حشرجة رجل  
عجوز .. وكأنه سعال حاد خشن .. أكثر منه ضحكة  
صغيرة!

لم أكن أنا الذى يضحك ..  
من الذى يضحك هكذا؟!  
من أين تأتى هذه الضحكة الخشنة .. الجافة ..  
المخيفة؟!  
حملقت فى القناع .. فى المرأة .. وفجأة .. تجمدت  
من الخوف!

شعرت بيد قوية تقبض على ساقى!!

\*\*\*



.. صرخت من المفاجأة .. ونظرت إلى أسفل .. من  
 خلال فتحتى العينين الضيقتين فى القناع ..  
 فى الحال ، عرفت أنها ليست يد تقبض على  
 ساقى .. إنها أسنان .. أسنان كلب!  
 - سباركى .. أهو أنت .. صرخت .. لكن صوتى  
 خرج هامسا جافا .. وتراجع سباركى إلى الخلف ..  
 قلت : لا تخف .. إنه أنا ..  
 خرج صوتى مثل السعال الخشن!  
 كأنه صوت جدى!  
 لدى الآن وجه رجل عجوز .. وأيضا صوت رجل  
 عجوز!  
 وشعرت بأننى متعب تماما .. مرهق وضعيف ..  
 حاولت أن أنحنى وأرفع سباركى .. لكن يداى سقطتا  
 بجوارى وكان وزنه ألف كيلو .. وأصدرت ركبته  
 صريرا وأنا انحنى!

ونظر إلى الكلب محمقا .. وهز رأسه وذيله  
 بجنون ..

حاولت الانحناء كى أرفعه .. ورأيت عينى الكلب  
 تتسعان من الرعب .. وأطلق نبحة خوف .. وقفز بعيدا  
 عنى .. وأسرع يقطع الحجرة .. وهو خائف .. ينبح  
 بخوف قاتل!

أردت أن أتبعه .. لكن ساقاى ضعيفتان .. ورفضت  
 ركبتاى أن تتثنى!

ولكنى تمكنت بعد المحاولة الثالثة من الوقوف ..  
 وتقطعت أنفاسى .. فلم أستطع أن أجرى وراءه ..

على كل حال .. لقد عرفت من صوت نباحه أنه  
 هبط إلى الدور الأول!

عدت إلى المرأة .. وأنا أفكر .. لقد رأى سباركى  
 أقنعة كثيرة قبل ذلك .. وهو يعرف أننى أنا .. لماذا هو  
 خائف؟ هل هو صوتى الغريب؟

كيف يمكن للقناع أن يغير صوتى؟ ولماذا أشعر فجأة أن  
 عمرى أصبح مائة وعشرة أعوام؟! على الأقل لم أعد أشعر  
 أن وجهى يحترق .. ولكنى لا أستطيع أن أحرك شفثاى!



وفكرت : يجب أن أخرج من هذا القناع .. يجب  
ورفعت يداى إلى عنقى .. أبحث عن نهاية القناع ..  
وشعرت برقبتي مজেدة وخشنة .. والجلد جاف!

انحنيت على المرأة .. ودققت النظر فى صورتى فيها  
بحثا عن نهاية القناع .. ولم أرسوى الجلد وقد انتشرت  
فيه البقع البنية القبيحة .. أين ينتهى القناع وتبدأ  
رقبتي؟ وحركت يداى ببطء ، وعناية ، إلى أعلى وأسفل  
رقبتي .. مرة .. ومرة!

وتنهدت يائسا .. لا يوجد نهاية للقناع .. لا يوجة  
خط بينه وبين رقبتي .. إن جلد القناع ذو البقع ..  
البنى .. القبيح .. أصبح جلدى!

- لا .. لا ..! ولولت بصوت الرجل العجوز ..  
يجب أن أرفع هذا القناع .. أن أتخلص منه .. لا بد وأن  
هناك طريقة ما!

ضغطت على حدود القناع .. وجذبتها بكل قوتى ..  
آه .. شعرت بألم حاد فى وجهى!

جذبت الشعر .. واجتاح الألم رأسى ، وأصابنى  
الجنون .. أخذت أجذبه .. وأمزقه .. شعرت بالألم حادة  
فى جلدى .. كل لمسة ألتنى كأنه جلدى أنا ..

لقد ذاب جلد القناع الكريه الخيف .. وأصبح جلدى  
أنا! أصبح القناع المرعب هو وجهى .. وشعرت بأننى  
عجوز ضعيف .. كما أبدا!

وجف حلقى من الخوف .. واقتربت من المرأة ..  
وضغطت برأسى عليها!

أغمضت عيني .. ماذا أفعل؟ ظل السؤال يتردد فى  
عقلى كالأغنية الحزينة!

فى هذه اللحظة سمعت صوت الباب الخارجى وهو  
يغلق .. وصوت أمى فى أسفل ينادى : ستيف .. هل  
أنت هنا؟

ماذا أفعل؟ ماذا أفعل؟ وتردد السؤال مرات ومرات!  
ونادت أمى : ستيف .. انزل إلى هنا أريدك أن ترى شيئا!  
لا .. لم أستطع أن أبتلع ريقى .. وأصدر حلقى  
الجاف صوتا كالحشرة!

لا .. لا أستطيع النزول .. لا أريد أن ترانى بهذا الشكل!  
وقالت : حسنا .. إننى قادمة إليك!



سألتنى : ستيف .. لماذا تتصرف بهذه الطريقة؟ ماذا حدث لصوتك؟

- آه .. ستيف .. فكر بسرعة!

قلت : آه .. أمى .. إننى أشعر بالتهاب فى حلقى! التهاب حادا!

قالت : دعنى أراك .. هل أنت مريض؟

رأيت قبضة الباب تتحرك .. صرخت وأنا أضغط على الباب بظهري : لا ..

قالت : أنت لست مريضا؟

قلت بصوتى المتقطع الخشن العجوز : أقصد نعم .. إننى لست على ما يرام .. سوف أستريح قليلا .. ثم أنزل إليكم!

قالت : ستيف .. لقد أحضرت لك الكعك الذى تحبه .. المفضل لديك .. الكعك الأبيض والأسود .. هل تأخذ واحدة؟ قد تساعد على تحسن حالتك!

زمجرت معدتى .. هذا الكعك هو الحلوى المفضلة لدى .. مصنوع بالشيكولاته المثلجة من جانب ..

.. سمعت خطوات أمى فوق السلم!

دفعنى الارتباك للاتجاه إلى الباب .. كدت أسقط .. كانت أقدامى متصلبة ، غير قادرة على الحركة .. تحركت كالأعرج .. وصلت فى اللحظة التى سمعت فيها أمى تصل إلى الدور الثانى .. استندت بظهري إلى الباب .. ويدي على صدرى .. محاولا أن التقط أنفاسى!

بعد ثوانى معدودة .. طرقت أمى برقة : ستيف .. ماذا تفعل؟

قلت : آه .. لا شىء يا أمى!

- حسنا .. هل يمكن أن أدخل .. لقد أحضرت لك شيئا معى!

قلت بصوتى المتحشرج : لا .. ليس الآن!

وتوسلت فى نفسى - من فضلك لا تفتحى الباب .. أرجوك لا تدخل الحجرة الآن!



والفانيليا المثلجة من الجانب الآخر .. قلت متأوها :  
ربما .. فيما بعد!

قالت : لقد قدت السيارة أكثر من ميلين بعيدا عن  
طريقي .. لأحضرها لك ..

قلت : فيما بعد .. إننى حقيقة أشعر بالمرض!  
كنت أقول الصدق .. فقد كانت الآلام تحتاج كل  
جسدى .. أصبحت ضعيفا .. لا أكاد أقدر على الوقوف!  
قالت : حسنا .. سوف أناديك وقت العشاء!

استمعت إلى خطواتها وهى تأخذ طريقها إلى  
أسفل ، ثم عرجت على قدمى حتى وصلت إلى  
الفراش .. ورفعت جسدى العجوز على حافظته!

سألت نفسى وأنا أسند رأسى إلى يداى : والآن ..  
ماذا سأفعل؟ كيف أتخلص من هذا الشيء!

أغلقت عينائى المتعبتين .. الملتهبتين .. حاولت التفكير ..  
بعد دقائق قليلة .. قفزت إلى ذهنى صورة كارلى بيث!

صرخت : نعم! كارلى بيث هى الشخص الوحيد فى  
العالم الذى يستطيع أن يساعدنى!

لقد وضعت كارلى بيث على رأسها فى العام الماضى  
قناعا مثل هذا .. ومن نفس المحل .. ربما التصق بوجهها  
كما يحدث لى .. وقد تخلصت من قناعها .. سوف  
تعرف كيف يمكننى التخلص منه أنا الآخر ..

كان التليفون على مكتبى .. فى العادة يمكننى  
الوصول إليه فى ثانية .. لكننى احتجت إلى ثلاث دقائق  
من السير وأنا ألهث وأتعلق بما يساعدننى حتى وصلت  
إليه .. ثم احتجت إلى خمس دقائق كاملة لأرفع  
يدى .. وأطلب رقم كارلى بيث!

دق الجرس ثلاث مرات ، قبل أن يجيب والد كارلى  
بيث : ألو ..

قلت بصوتى العجوز : آه .. آه .. هل يمكن أن اتحدث  
إلى كارلى بيث؟

صمت قليلا .. ثم قال بصوت حائر : من المتكلم؟

أجبتة : أنا .. هل كارلى بيث موجودة؟

قال : هل أنت أحد مدرسيها؟

قلت : لا .. أنا ستيف ..

- آسف يا سيدى .. إننى لا أسمعك جيدا .. هل



يمكن أن ترفع صوتك؟ لماذا تريد أن تتحدث إلى ابنتي؟  
هل يمكنني أن أساعدك؟  
- لا .. إننى .

سمعتة يتحدث إلى شخص آخر بجواره .. قال : إنه  
رجل عجوز يطلب كارلى بيث .. ولا أستطيع أن أسمع  
جيذا .. ولم يخبرنى باسمه!  
عاد إلى التليفون وقال : هل أنت أحد المدرسين؟  
سيدى .. كيف تعرفت على ابنتي؟  
قلت : إنها صديقتى!

سمعتة يعود مرة أخرى إلى الشخص الذى معه ..  
يبدو أنها أم كارلى بيث .. قال :

- أعتقد أنه شخص مجنون .. نوع من المعاكسة السخيفة!  
عاد إلى وقال : آسف يا سيدى! لن نتحدث إليك  
ابنتى الان! وأغلق الاتصال!

جلست فى مكانى .. أستمع إلى الأزيز الذى تصدره  
العناكب فى أذنى! وسألت نفسى : ثم ماذا؟  
ثم ماذا؟

\*\*\*

.. لست أدري كم مضى من الوقت وأنا نائم على  
كرسى المكتب! لكننى استيقظت على طرقات أبى على  
باب حجرة نومي .. وهو يقول : ستيف .. موعد  
العشاء .. ألن تأتى للطعام؟

قلت : إننى .. إننى لست جائعا .. سوف أنام  
قليلا .. يبدو أننى مريض!

قال : لا .. هل تمرض قبل الهيلووين بليلة؟ هل تريد  
أن يفوتك مرح العيد؟

قلت : .. سأكون بخير! وخرج صوتى متحشرجا : إذا  
تمكنت من قضاء الليلة فى نوم مريح ..

مضى .. وهبط السلالم!  
نظرت إلى التليفون .. هل أتصل بكارلى بيث مرة  
أخرى؟ لا .. لا فائدة!

لكن .. يجب أن أفكر كيف أتخلص من هذا القناع!



وشعرت بأننى شديد الضعف .. فى حاجة شديدة  
إلى النوم!

جذبت نفسى .. تمددت فوق الفراش .. بعد  
لحظات .. استغرقت فى النوم!

\*\*\*

أيقظنى شعاع شمس باهر .. يتسلل من نافذتى ..  
إنه الصباح .. صباح عيد الهيلووين!

كان المفروض أن يكون يوما سعيدا .. لكن ..  
مددت يداى .. ولمست خدائى! وجهى .. ناعم!

خداعى ناعمان .. رقيقان!

حككت أذناى .. صغيرتان .. أذناى دون عنكبوت!

رفعت يداى إلى شعرى .. لا توجد هذه الحبال من  
الشعر! شعر الرجل العجوز!

ترددت قليلا .. ثم مددت يداى أتحسس الجزء  
المكشوف من الجمجمة .. غير موجود!

تنهدت من كل قلبى .. وانطلقت صيحتى عالية :

إننى أنا مرة أخرى!

لا يوجد وجه الرجل العجوز .. ولا صوته .. ولا  
جسد الرجل العجوز .. كان حلما .. بل كابوسا رهيبا!

وتوالى صيحاتى : كان كل ذلك حلما .. الذهاب  
إلى المخزن المظلم .. والبحث فى صناديق الكرتون ..  
والرجل ذو الكاب .. وقناع الرجل العجوز .. والتسلل  
إلى البيت وتجربته!

التصاق القناع بوجهى ورفضه أن يتركنى!

كله حلم .. كابوس رهيب .. انتهى الآن ..

كانت هذه هى أسعد لحظة فى حياتى .. وبدأت  
أحاول القفز من الفراش .. أردت أن أدور فى كل  
حجرتى .. أن أرقص من الفرح!

لكن .. فى هذه اللحظة ، فتحت عيناى ..  
واستيقظت .. حقيقة هذه المرة!

\*\*\*



... استيقظت في الحقيقة!

وأدركت أنني كنت أحلم بأن ما حدث لي كان  
حلمًا!

أمسكت وجهي .. وجدت التجاعيد والبقع .. وأنفي  
الذي يمتلئ بالسوائل الخضراء!

كنت أحلم بأنني قد استعدت وجهي .. واستعدت  
صوتي! وجسدي!

كله حلم .. حلم رائع!

لكنني الآن ضعيف .. وفي مشكلة صعبة! رفعت  
نفسي .. وأزحت حبال الشعر الصفراء عن عيني ..  
وقررت أن أخبر أمي وأبي بالحقيقة .. لا يمكن أن أرى  
يوما آخر في هذا العذاب!

سحبت نفسي بصعوبة ، حتى وصلت إلى الباب ،  
وناضلت حتى فتحته ، ورأيت مذكرة ملصقة عليه ..

«عزيزي ستيف .. نرجو أن تكون بخير الآن ..  
ذهبنا .. ماما وأنا إلى عمك هيلين هذا الصباح .. وقد  
خرجنا مبكرين .. وسنعود في الوقت المناسب لنساعدك  
في ارتداء ملابس المتسول .. مع حبي .. والدك»

ملابس المتسول؟! لن يكون هذا العام .. ثم إن عمري  
مائة وخمسين عاما .. وبذلك لا أصلح للعب مع  
الأولاد!

تركت المذكرة .. وبدأت رحلتى إلى أسفل .. إلى  
المطبخ .. وأنا أعتمد على الدرايزين .. خطوة ..  
خطوة .. شعرت فجأة بحاجتي إلى كوب من اللبن  
الساخن!

حدثت نفسي : لا .. لا .. بدأت أفكر تماما كرجل  
عجوز!

صنعت لنفسي افطارا من عصير البرتقال «والكورن  
فليكس» .. وجلست لأكل .. وكان الأمر صعبا بهذه  
الشفافة الملتوية والسنة الوحيدة .. كان في الحقيقة  
مستحيلا .. حدثت نفسي متأوها بصوت عالٍ : ماذا  
سأفعل الآن؟



وفجأة .. وجدت الإجابة!

قررت أن استمر في تنفيذ خطتي وتخريف أطفال  
السنة الأولى .. لماذا لا أنتقم من هؤلاء الوحوش الذين  
سببوا لي المتاعب يوما .. بعد يوم!

نعم .. قررت أن أقابل أمي وأبي عند عودتهما ..  
وأحييها وأنا في هذا الشكل العجوز ، وأعتقد أنهما  
سيجدان الأمر ظريفا ..

ثم .. بعد ذلك .. أذهب إلى منزل مانسيون المسكون  
لأقابل الأطفال وسأخيفهم حتى يخرجوا من ملابسهم!  
عندئذ أجد كارلي بيث ، وأطلب منها أن تخبرني  
بالسر .. سر الخلاص من هذا القناع الرهيب .. بعدها  
أسترد سعادتي ..

إنها حقا خطة جيدة .. هكذا تصورتها وأنا جالس  
في المطبخ .. أحاول ابتلاع الطعام!  
وللأسف .. فإن الخطة لم تجر كما خططت لها .. !!

\*\*\*

٢٠

... عند عودة أمي وأبي في المساء .. صرخ الاثنان  
عندما شاهدا هذا الوجه القبيح ذو البقع والقروح ..  
وسقطت الحقيبة من يد أمي .. كما سقط فمها  
مفتوحا .. جحظت عينا أبي .. وحملق في وجهي  
طويلا .. ثم انفجر ضاحكا .. وصاح : ستيف .. إنه  
أعظم تنكر رأيته .. من أين احضرته!

قالت أمي : إنه مقرز .. إنني لا أطيق رؤية هذه  
القروح في رأسك ..

دار أبي حولي عدة مرات ، وهو يبدي إعجابه  
بمظهرى .. وكنت قد ارتديت بذلة الشحاذ .. وعشرت  
على عصا جدي في الدولاب .. وأمسكت بها في  
يدي .. بل اعتمدت عليها! قلت : لقد اشتريت القناع  
من محل الهدايا!

تبادلا النظرات .. وسألتني أمي : صوت الرجل  
العجوز متقن تماما .. هل تدربت عليه؟!



قلت : نعم ! طوال اليوم !

سألني أبي : وهل تشعر أنك بخير الآن ؟

قلت كاذبا : أشعر بخير تماما .. فى الحقيقة كانت

قدمائى ترتعشان .. والعرق يتصبب من جسدى كله !

واضطرنى الضعف إلى الاتكاء على العصي !

سألتنى أمى وهى تنظر إلىّ باشمئزاز : وما هذا الذى

فى شعرك ؟

قلت وأنا أهز كتفى : إنها عناكب .. وكنت أشعر بها

فى رأسى وأذنى !

رفعت يدها إلى خدها وقالت : إنك تبدو كإنسان

حقيقى ؟ أظن أن هذا القناع ساخن .. وغير مريح !

لو أنها تدرى إلى أى درجة هو غير مريح !

قل لها أبى : دعيه كما هو .. إنه رائع .. سوف يخيف

كل شخص هذا المساء !

قلت لنفسى : أرجو ذلك .. ونظرت إلى ساعتي ..

إنه وقت الخروج !

قالت أمى وهى تغمض عينيها : لقد شعرت بالرعب

حقا .. لا أستطيع الاستمرار فى النظر إليك .. هل

ستلتقى مع تشوك الليلة ؟

قلت : لقد وعدت فريقى للكرة بلقائهم .. ثم أذهب

بعد ذلك إلى كارلى بيت !

قالت : حسنا .. لكن لا تتأخر كثيرا .. وإذا شعرت

بأن هذا القناع شديد الحرارة .. أخلعه على الفور !

فكرت بهرارة .. ليتنى أستطيع !

قلت : إلى اللقاء .. وتحولت وأنا أعتمد على

العصى .. أجزر نفسى جرا إلى الباب الأمامى ..

وضحك أبى وأمى على طريقة سيرى .. أما أنا .. فلم

أضحك .. كنت أريد أن أبكى ! شىء واحد منعنى من

الانهيار .. وأن أخبرهما بكل بالحقيقة كاملة .. منعنى

من القول بأننى سجين هذا القناع المرعب .. وأنه حولنى

إلى مخلوق عجوز .. ضعيف ..

الانتقام !

أستطيع أن أتصور التعبير على وجه فريقى لكرة

القدم .. وأن أسمع صوت عويلهم من الرعب وهم

يجرون ويفرون بحياتهم !

أسعدنى هذا .. ودفعنى إلى الاستمرار فى السير !



أمسكت بمقبض الباب .. وناضلت حتى فتحته  
وصاح أبى : ستييف .. انتظر .. أريد أن ألتقط لك  
صورة ..

وعاد مسرعا بالكاميرا وهو يصيح : ابتسم ..

حاولت أن أحرك شفتاي لأبتسم .. وأضاء فلاش  
الكاميرا .. مرة .. ثلاث مرات .. وأغمضت عيناى من  
الضوء .. وقلت : إلى اللقاء ..

اتجهت إلى الباب .. خرجت .. وقد أعمى الضوء  
عيناى .. وسقطت تقريبا فى نهاية السلم! أمسكت  
بالدرازين .. وانتظرت حتى انتظمت دقات قلبى .. ثم  
بدأت أجر نفسى وأجتاز الممر .. حتى وصلت إلى  
رصيف الطريق .. واتجهت إلى منزل مانسيون المهجور ..

شعرت بالألم فى ظهري .. وارتعدت ساقاي ..  
استندت على العصي .. وأخذت أتنفس بصعوبة!

عندما بدأت أتحرك مرة أخرى .. اقتربت طفلتان  
صغيرتان .. وراءهما أبيهما الأولى ترتدى ملابس  
فراشة .. بجناحين ملونين .. والثانية تلبس فستانا  
طويلا ملكيا .. وتضع تاجا على رأسها ..

وهمست الفراشة لصديقتها عندما اقتربت منى :  
ياه .. إنه دميم جدا!

وردت الأميرة : أوه .. أنظري إلى أنفه القذرا!

انحنيت قريبا منهما .. فتحت شفتاي ..  
وزمجرت .. وقلت بصوتى الخفيف : ابتعدا عن طريقى!  
أطلقت الصغيرتان صرخات الرعب وهرعتا تجريان فى  
الطريق .. وألقى أباهم على نظرة غضب وأسرع يلحق بهما .  
هيه .. هيه .. هيه .. فرت من شفتاي ضحكة  
محشرجة .

وشجعنى ما رأيته على وجهيهما من الرعب ، ووجد  
نشاطى .. اتكأت على عصاى .. وأخذت أدب بها  
وأواصل طريقى!

بعد دقائق .. ظهر أمامى المنزل المهجور .. وبدأ هائل  
الحجم .. قديما .. خاليا ومهجورا!

وتجمع تحت عمود النور .. فوق الحشائش العالية فى أول  
الفناء ، فريقى العزيز .. خنازيرى .. أولاد السنة الأولى ..  
ضحايائى!!



كانوا جميعا يرتدون الملابس التنكرية ، رأيت الباور  
رينجر ، والنينجا ، الموميאות والوحوش .. وشبهحين ..  
والجميلة والوحش!

لكنى استطعت أن أعرفهم .. عرفتهم لأنهم كانوا  
يدفعون بعضهم البعض .. ويشدون حقائبهم ويصرخون  
ويتقاتلون ..

اتكأت على عصاى .. وراقبتهم من وسط الطريق ..  
وبدا قلبى يدق .. وجسدى كله يرتعش!

هاهى .. لحظتى المنتظرة! لحظة الانتقام ..  
همست لنفسى : حسنا .. أيها الأصدقاء .. حان  
وقت الظهور!!!

\*\*\*

.. كنت أرتعد من الأنفعال وأنا أجر نفسى متجها  
إليهم ، وقفت تحت الضوء ، وقد التوت شفتاى عن  
ابتسامة مخيفة!

نقلت بصرى من واحد إلى آخر .. تاركا لهم الفرصة  
ليروا وجهى المرعب ، فرصة ليشاهدوا العناكب التى  
تزحف على شعرى .. والبقعة الظاهرة من الجمجمة فى  
جانب من رأسى!

وساد الصمت .. وشعرت بنظراتهم فوقى ..  
وأحسست بخوفهم الخفى!

فتحت فمى لأصدر زمجرة مرعبة .. ترسلهم جريا  
إلى أحضان أمهاتهم!

لكن مارنى روزين .. التى ترتدى ملابس عروس ..  
وطرحة .. تقدمت نحوى قبل أن أنطق وقالت : سيدى  
هل أنت فى حاجة للمساعدة؟!

وقال أحد أعضاء فريق باور رينجر : هل ضللت طريقك؟!



هل نسيت المكان الذي تتجه إليه؟  
هل نستطيع اصطحابك إلى مكان ما؟

لا لا!

مستحيل .. إن الأمور لا تجري كما خططت ، كما  
كنت أحلم!

أمسكت مارني بذراعي وقال : إلى أن تريد أن  
تذهب يا سيدى؟

سنمشى معك .. من الخطر أن تسير وحدك فى هذا  
الليل الخفيف .. فى أماكن غريبة عليك!

واقترب منى الباقون .. يحاولون مساعدتى!  
محاولين مساعدة رجل عجوز .. رجل عجوز  
لا يشعرون بأى خوف منه!

عويت غاضبا : لا .. أنا شبح منزل مانسيون .. جئت  
لأنتقم منكم لأنك تعبرون فى أرضى!

أردت أن أصرخ فيهم .. لكن صوتى خرج ضعيفا  
هامسا .. لا أظن أن أحدا منهم قد سمع كلمة واحدة منه!

قلت لنفسى : يجب أن أخيفهم .. يجب!  
رفعت يداى فى الهواء .. وكأننى أريد مصارعهم جميعا!

وسقطت منى العصا .. وفقدت توازنى .. وسقطت  
إلى الخلف!

أه .. تركت صرخة ألم تصدر عنى ، عندما  
سقطت جالسا على حافة الرصيف!

وصرخوا جميعا .. لكن .. ليس خوفا منى .. وإنما  
قلقا على ما يمكن أن يصيبنى! وامتدت أيديهم  
لتساعدنى على الوقوف على أقدامى!

وقال داك بنتون بصوته المشروخ : سيدى .. هل أنت  
بخير؟ هاهى عصاك!

وسمعت همسات الشفقة .. بعضها يقول : مسكين  
أيها الرجل العجوز!

- هل أصابك شىء؟

- هل تريد مساعدة؟

لا .. لا .. لا!

لم يكونوا خائفين .. لا يشعرون بذرة من الرعب!  
وقلت لنفسى : ستيف .. انس كل شىء عن بث الخوف  
فى نفوسهم .. يجب أن تصل إلى منزل كارلى بيت قبل أن  
تنهار .. وأن تعرف منها كيف تتخلص من هذا القناع ..



كانت مارنى مازالت تمسك بذراعى .. وقد ظهر  
الاهتمام على وجهها ذو النمش .. وقالت : إلى أين  
تريد أن تذهب؟

سألته بصوتى المتحشرج الضعيف : هل .. هل  
تعرفين منزل كارلى بيت؟

قال أندرو فوستر : إنه فى المنطقة المجاورة .. عبر الطريق!  
قالت مارنى : سنأخذك إلى هناك!

أمسكت جيدا بذراعى .. وتقدمت مومياء وأمسكت  
بالذراع الآخر .. وبدأوا فى السير ببطء وهدوء وهم  
يهبطون من الرصيف!

وفكرت بمرارة .. إننى لا أصدق ذلك .. من المفروض  
أن يفزعوا ويخافوا حتى الموت .. المفروض أن يبكوا  
ويصرخوا الآن!

لكن .. بدلا من ذلك .. هاهم يساعدوننى على السير!  
ساروا معى حتى منتصف الممر المؤدى إلى بيتها .. ثم  
شكرتهم وأخبرتهم أننى يمكننى أن أكمل الطريق وحدى!  
وراقبتهم وهم يجرون بعيدا للاشتراك فى الألعاب ..  
وقال داك : أعتقد أن ستيف لن يظهر بعد الآن!

وقالت مارنى : يبدو أنه أصبح أكبر من أن يلعب مع الأطفال!  
وضحكوا جميعا!

توكأت على العصى بكل قوتى .. وتحولت فى اتجاه  
منزل كارلى بيت .. كانت الأنوار كلها مضاءة .. لكنى  
لم أر أحدا من النافذة!

وسمعت أصواتا تتحدث .. وخطوات على الممر!  
استدرت .. رأيت كارلى بيت وصديقتها سايرينا  
ماسون تسرعان فى اتجاه المنزل .. وعرفت كارلى بيت  
من ملابس البطة ، والتى أعتادت على ارتدائها منذ  
خمس سنوات ، ما عدا الهيلووين الماضى .. والذى  
وضعت فيه القناع المرعب!

أما سايرينا فترتدى ملابس سوبر مان ، بدلة فضية ،  
وكاب فضى ، وقناع فضى أيضا يغطى كل وجهها ..  
لكنى عرفت من شعرها الأسود الطويل!

صحت بصوتى غير المفهوم : كارلى بيت .. من فضلك!  
فى منتصف الطريق إلى المنزل .. تحولا .. وقعت  
على نظراتهما!

نعم!



صرخت : كارلى بيت؟!

رفعت قناع البطّة عن وجهها .. واقتربت منى ..  
ونظرت إلى بدقة : من أنت؟

قلت : إنه أنا ..

سألتنى ببرود : هل أنت الرجل الذى حاول أن  
يكلمنى بالتليفون؟

تخشع صوتى قائل : حسنا .. نعم .. اسمعنى ..  
إننى أحتاج ..

صرخت كارلى بيت : ابتعد عنى .. لماذا تتبعنى؟  
حاولت يائسا : لكن .. لكن .. لكن .. لكنهما جريا  
إلى المنزل!

وبقيت واقفا هناك فى الممر .

وحيدا ..

محطما!

\*\*\*

.. أطلقت نواحا حزينا وناديت : كارلى بيت .. إنه  
أنا .. ستيف .. ستيف بوزويل!

هل سمعتنى؟!

نعم!

توقفت هى وسابرينا عند أسفل الدرج المؤدى إلى  
الباب الأمامى .. رأيتهما على الضوء المنبعث من  
مصباح المدخل .. وهما تستديران نحوى!

أخذت أكرر : أنا ستيف .. إننى ستيف .. وألمنى  
حلقى من الصرخات اليائسة!

بيبطة ، وحذر .. اتجهت الفتاتان إلى حيث أقفا!

سقط فم كارلى بيت مفتوحا من الدهشة ..  
وقالت : ستيف!

قالت سابرينا وهى تلتصق بكارلى بيت : هل هذا قناع؟



أجبت : نعم! قناع!

خلعت سابرينا قناعها الفضى حتى تتمكن من الرؤية  
جيدا .. وقالت : إنه مقزز! .. ياه .. هل هذه عناكب؟!

قلت : إننى أحتاج إلى المساعدة .. هذا القناع

صرخت كارلى بيث : لقد ذهبت إلى محل ألعاب الحفلات ..

وسقط قناع البطة على الأرض .. رفعت يدها إلى جانبي  
وجهها .. وقالت : أوه .. لا .. لا .. لا .. ستيف .. لقد حذرتك!

قلت وأنا أشير إلى القناع : إن هذا ما حدث .. لم  
أستمع إلى تحذيرك .. لم أكن أعرف!

ظل الرعب مرتسما على وجه كارلى بيث .. ويداها  
إلى جانبي وجهها ، وقالت : لقد قلت لك ألا تذهب!

ولولتُ قائلاً : لا أستطيع خلع القناع .. لقد التصق  
بى .. أصبح جزءاً منى .. كما أنه .. كما أنه حولنى  
إلى رجل عجوز .. عجوز .. رجل ضعيف واهن!

هزت كارلى بيث وجهها فى حزن .. وحملت فى  
وجهى الخفيف الدميم .. لكنها لم تنطق بكلمة!

توسلت إليها : يجب أن تساعدينى .. يجب أن  
تعاونينى فى خلع هذا القناع!

تنهدت فى خوف وأسى .. وقالت : ستيف .. لا  
أظن أننى أستطيع أن أفعل شيئاً لمساعدتك!!

\*\*\*



... جذبت ريش البطة الذي ترتديه .. وتوسلت إليها : كارلى بيت .. يجب أن تساعدنى .. لماذا ترفضين؟

قالت تشرح لى : إننى لا أرفض .. لكن .. لا أظن أننى قادرة على عمل شىء!

قلت معترضاً : لكنك مررت بنفس التجربة فى الهيلووين الماضى ، لبست قناعاً من نفس المحل .. ونجحت فى التخلص منه .. أليس كذلك؟

قالت : لا يمكن التخلص منه .. لا توجد طريقة تمكنك من أن تخلعه!

قالت كارلى بيت : تعالى إلى داخل المنزل .. الجو بارد هنا .. سأحاول أن أشرح لك الحقيقة!

حاولت أن أتبعهما فى الممر .. لكن ساقاى اهتزتا وكأنهما من المطاط .. وأسرعت كارلى بيت وسابرنا

تحملانى إلى داخل البيت .. ثم قذفنا بى إلى الأريكة الجلدية الخضراء فى حجرة المعيشة!

جلست كارلى بيت على مقعد مريح .. واستقرت سابرنا على ذراع نفس المقعد بجوارها .. وانحنيت على حقيبتها تبحث فيها عن قطعة حلوى .. كيف تفكر فى الحلوى فى مثل هذه الظروف؟

تحولت إلى كارلى بيت صائحا : كيف يمكن التخلص من هذا القناع؟

عضت كارلى بيت شفرتها السفلى ورفعت عينها إلى وجهى ، ونظرت إلى باكتشاب : إنه ليس قناعاً! إنه وجه حقيقى .. حى .. هل قابلت الرجل ذو الكاب الأسود؟ هززت رأسى ، نعم!

قالت : إنه تقريبا أحد العلماء .. وهو غريب جدا على ما أظن .. وهو الذى صنع هذه الوجوه فى معمله! تمت : صنعها؟

قالت كارلى بيت بوقار : نعم .. إنها وجوه حقيقية حية .. وكان الرجل قد حاول أن يصنعها جميلة



الشكل .. ولكن حدث خطأ ما ، فخرجت كلها  
قبيحة .. بشعة .. وأبشع واحد فيها هو هذا الذي تضعه  
على رأسك!

قلت : ولكن .. كارلى بيت ..

رفعت يدها لأصمت .. وأكملت حديثها : ويسمى  
الرجل ذو الكاب هذه الوجوه بالكريهة .. الجميع  
يكرهونها .. لا أحد يريد لها لأنها مرعبة .. ودميمة .. إنها  
حية .. وهى تلتصق بأى شخص يلبسها أو يقترب منها!

رفعت يدي وقد نفذ صبرى وقلت : ولكن .. كيف  
أتخلص منه؟

وجذبت خدى القناع .. الحدود ذات القروح والبقع  
وقلت : لا يمكن أن أقضى بقية عمري بهذا الشكل ..  
ماذا أفعل؟

قفزت كارلى بيت واقفة .. وقالت وهى تسير جيئة  
وذهابا : حدث لى نفس الشيء فى عيد الهيلووين  
الماضى .. أخذت قناعا رهيبا .. ومخيفا .. وقد التصق  
برأسى ، وحولنى إلى شيطان!

صرخت وأنا أنحنى على عصاى : وماذا فعلت؟  
قالت : لقد عدت إلى محل الهدايا .. ووجدت  
الرجل ذو الكاب الأسود .. أخبرنى أن هناك طريقة  
واحدة للتخلص من القناع .. وهى «نموذج للحب»!

حملت فى وجهها .. لم أفهم شيئا .. قلت : هاه!  
واصلت حديثها : لم يكن أمامى إلا العثور على  
«نموذج للحب» ، فى البداية ، لم أعرف معنى ما يقوله  
الرجل .. ولم أعرف ماذا أفعل؟ ثم تذكرت شيئا صنعته  
لى أمى ..

سألته بلهفة : ماذا؟

قالت : لقد صنعت أمى تمثالا لرأسى .. وهو يشبهنى  
تماما .. وأنت رأيت .. وقد صنعته أمى لأنها تحبنى ..  
لذلك هو «نموذج للحب» .

وهبطت كارلى بيت لتجلس بجوارى : لقد وضعت  
التمثال الذى صنعته أمى فوق الوجه الكريه .. عندئذ  
اختفى القناع .. انسحب ، وابتعد عنى بعيدا!

صرخت فرحا : عظيم .. هيا .. احضره .. بسرعة!



.. استندت على العصي ، وحاولت أن أرفع نفسي  
من فوق الأريكة ، لأقف .. لكن ذراعي الضعيفتان لم  
تتمكننا من حملي .. فسقطت مرة أخرى على الأريكة!  
قلت لكارلي بيث : يجب أن تساعدني في العودة  
إلى منزلي .. لقد فكرت في «نموذج للحب» ، وهو في  
بيتنا!

أجابت : حسنا .. هيا بنا!  
رأيتي أناضل للوقوف .. أمسكت بيداي وجذبتني  
حتى وقفت على قدمي!  
نظرت إلى مشمثرة وقالت : ياه .. ماهي هذه الأشياء  
التي تتحرك في أذنيك؟  
أجبت بهدوء : عناكب!  
ابتلعت ريقها بصعوبة ، وهمست : أرجو أن تجد شيئاً  
يصلح حقاً للتخلص من هذا القناع!

نظرت إلى في حيرة : هاه!  
قلت متوسلاً : هيا .. احضري التمثال .. يجب أن  
أخلع هذا الشيء عن رأسي!

هزت كارلي بيث رأسها وقالت : ستيف .. إنك لم  
تفهم شيئاً .. أنت لا تستطيع أن تستعمل نموذج الحب  
الخاص بي .. إنه يعمل لي فقط .. يجب أن تعثر على  
نموذج للحب خاص بك أنت! هل تستطيع أن تفكر في  
شيء يا ستيف؟!

ركزت نظراتي على وجهها .. وأخذت أفكر بعمق!  
فكرت .. وفكرت ..

نموذج للحب .. نموذج للحب  
لا أستطيع أن أجد شيئاً .. أي شيء!  
ثم .. فجأة .. خطرت فكرة إلى عقلي!

\*\*\*



همست بدورى : أرجو ذلك! وبدأت تقودنى إلى  
الباب!

خرجنا .. وقفنا فى الظلام .. اقترب منا بعض  
الأولاد يحملون حقائب الحلوى ، يتنكرون فى ملابس  
جميلة .. وصاحت فتاة : هيه .. كارلى بيت .. إلى أين  
تذهبين؟

أجابت : أقوم بعمل طيب .. سأعود وأراكم حالا!  
تحولت نحوى وقالت : ستيف .. لا أصدق أنك لم  
تستمع إلى نصيحتى .. إن شكلك بالفعل يبعث على  
الاشمئزاز!

قلت باكيا : إننى لا أستطيع حتى أن أزيل هذا  
السائل الكريه عن أنفى!

أمسكتنى من كتفى .. وقادتنى إلى بيتى .. وعبرنا  
الطريق إلى البناية التى نقيم فى أحد مساكنها ..  
وسمعت الموسيقى وضحكات الأولاد تتصاعد من  
المنازل .. حفلات الهيلووين .

وظهر منزلنا بعد عدد من الأشجار الضخمة .. ومن

خلالها رأيت أنوار الدور الأول كلها مضاءة .. وسألتنى  
كارلى بيت وهى تساعدنى فى عبور الحشائش!

- هل والديك فى البيت؟

قلت نعم .. إنهم هناك!

قالت : هل يعرفا أن ..

قلت : لا .. إنهما يظنانه لبسا تنكريا!

بمجرد أن وصلنا إلى السلم الخارجى .. سمعت  
صوت نباح سباركى فى الداخل .. دفعت الباب ..  
أطلق الكلب نبحة فرح .. ثم قفز فوقى!  
أمسكت مخالفه بوسطى .. ودفعتنى بقوة .. كدت  
أسقط لولا الحائط!

توسلت إليه : انزل سباركى .. انزل!

أعرف أن سباركى سعيد لرؤيتى .. لكننى أضعف  
من أن أرد تحيته!

أخيرا .. نجحت كارلى بيت فى تخليصى منه ،  
وظلت ممسكة به حتى استعدت توازنى .. سمعت  
صوت أمى : ستيف .. أهذا أنت . لقد عدت مبكرا؟!

ووصلت إلى حجرة المعيشة .. رأت كارلى بيت ..



قالت فى دهشة : أوه .. هيه .. كارلى بيت .. أسفة ..  
لم أكن أتوقع وصول ضيوف .

صحت : لا بأس يا أمى .. سنبقى دقيقة واحدة ..  
لقد أتينا للحصول على شىء صغير!

سألت أمى كارلى بيت : هل أعجبك شكل ستيف؟  
ألا يرتدى أكثر الأقنعة بشاعة؟

قالت كارلى بيت ضاحكة : ماذا؟ هل هذا قناع .  
وضحكت هى وأمى .. وشم سباركى حذائى!  
عادت أمى تسأل : لماذا عدت ستيف؟

قلت بلهفة : من أجل الكعك الأبيض والأسود ..  
أنت تعرفين .. الكعك الذى اشتريته لى بالأمس!  
نعم .. هذا الكعك نموذج للحب!

أخبرتني أمى أنها قادت سيارتها لمدة ميلين بعيدا عن  
طريقها لتتمكن من إحضارها لى .. إنها تعرف أننى  
أحبه أكثر من أى حلوى فى العالم .. وقد قادت كل  
هذه المسافة ، لأنها تحبني! لذلك .. فإن هذا الكعك هو  
نموذج مثالى للحب!

لا أستطيع أن أنتظر حتى أكل واحدة منها .. حتى

قطعة صغيرة .. أعرف .. وقتها سأكون قادرا على رفع  
هذا القناع المرعب!

نظرت أمى نحوى فى دهشة .. ضاقت عيناها وهى  
تتفحصنى .. وقالت : هل عدت إلى هنا من أجل الكعك؟  
لماذا؟ ألم تعجبك كل الحلوى التى فى حقيبتك؟!

تمتت : أه .. حسنا .. وتوقف عقلى عن العمل ..  
لم أستطع أن أجد عذرا مناسباً .. وتدخلت كارلى  
بيت : لقد كان راغبا فى هذا الكعك بشدة .. وقال إنه  
ظل يفكر فيه طوال الليل .

قلت : نعم .. هذا صحيح .. لا توجد حلوى تقارن  
به .. ماما .. إنه أفضل الحلويات على الإطلاق!

واضافت كارلى بيت : وأنا أيضا أحب هذا الكعك .. لذلك  
أتيت مع ستيف .. لنعود به إلى حفلة الهيلووين فى بيتى!  
هزت أمى رأسها فى أسف وقالت : يا للاحراج!

صرخت : هاه .. ماذا تقصدين؟ ماذا حدث؟  
عادت تهز رأسها وتقول : لا وجود للكعك .. لقد عثر  
سباركى على العلبة هذا الصباح .. هجم عليها .. إننى  
أسفة يا أولادى .. لكن سباركى أكلها كلها!



أصابتنى كلمات أمى برعشة فى ظهري .. وصدرت  
عنى أنه ألم ضعيفة ، ونظرت إلى أسفل .. إلى  
سباركى ..

نظر إلى الكلب بدوره .. وبدأ يهز ذيله .. وكأنه  
سعيد بنفسه!

شعرت أننى أريد أن أصرخ فيه صائحا : سباركى ..  
لقد دمرت حياتى .. أيها الخنزير .. الشره .. ألم تستطع  
أن تترك لى كعكة واحدة ، أصبحت الآن محطما تماما ..  
مضطرا للعيش بهذا الوجه القبيح .. المشوه .. المخيف ..  
إلى الأبد!

وكل ذلك .. لأن كلبى الحبيب .. يحب الكعك  
تماما .. كما أحبه أنا!

وجرى سباركى نحوى وهو مازال يهز ذيله .. ومسح  
شعره الأسود فى ساقى .. إنه يريد أن أداعبه!

قلت : انس هذا .. مستحيل أن أَلعب معك .. أيها  
الخائن !

سمعت صوت أبى ينادى أمى .. قالت لنا : أتمنى  
لكما وقتا سعيدا!

وأشارت بيدها إلى كارلى بيت .. واتجهت عائدة إلى  
الداخل!

وقتا سعيدا؟ وأدركت أننى لن أشعر بأى سعادة بعد  
الآن!

تحولت إلى كارلى بيت .. وقد ازداد ضعفى ويأسى  
وقلت : الآن .. ماذا أفعل؟

همست وهى تشير إلى الكلب بيديها : بسرعة ..  
ارفع سباركى!

بكل الغضب قلت : ماذا؟ أفعل ماذا؟ لن أُلس هذا  
"كلب شر" حياتى!

أصرت : أرفعه بسرعة!

سألت : لماذا؟

قالت : سباركى هو نموذجك للحب .. أنظر إليه ..  
ستيف .. هل ترى مقدار حبه لك!



قلت : نعم .. يحبني لدرجة أنه أكل كل الكعك مني!

كشرت عن أنيابها وقالت : انس الكعك الآن .. ارفع الكلب .. إن سباركي هو نموذج الحب الذي تحتاج إليه .. ارفعه .. واحتضنه جيدا .. واؤكد لك أن القناع سوف يخرج فورا!

قلت : أعتقد أن الأمر يستحق المحاولة!

وبدأت أحاول رفع الكلب الصغير .. وسمعت صرير ظهري وأنا أنحني .. وألمتني ركبتى أشد الألم!

مددت يدي لأمسك سباركي .. ولكنه ابتعد عن يداي .. وجرى فوق السجادة متجها إلى الداخل!

صرخت : سباركي .. ارجع .. تعالى!

كنت منحنيا .. ومازالت يداي ممتدتان إليه!

ووقف في منتصف الطريق .. ونظر خلفه!

قلت بصوتي العجوز المتحشرج : سباركي .. عد إلى .. تعالى إلى ستيف!

هز ذيله .. وظل ينظر إلي .. وهز رأسه .. ولم يتحرك!

قلت لكارلي بيث : إنه يلعب معي .. يريدني أن أطارده!

نزلت على ركبتى .. وأشرت إليه بيدي الاثنتين : تعالى .. إنني عجوز جدا .. غير قادر على المطاردة .. تعالى سباركي!

ولدهشتي الشديدة .. أطلق الكلب نبحة .. ثم عاد جريا .. وقفز بين ذراعي!

قالت كارلي بيث مشجعة : احتضنه يا ستيف .. احتضنه بقوة .. سوف تنجح .. نعم ستنجح!

شعرت أن الكلب ثقيل جدا بين ذراعي الضعيفتين .. لكنني احتضنته بقوة على صدري .. بكل قوة!

احتضنه وقتا طويلا .. طويلا .. طويلا!

ولم يحدث شيء!

\*\*\*



.. بعد مرور دقيقة تقريبا .. شعر سباركى  
بالضيق .. قفز من بين يدي .. وثب فوق السجادة ..  
وأسرع يختفى فى المطبخ!

جذبت القناع بكلتى يدي!  
لكنى أعرف .. إن كل ما أفعله هو أنى أفقد قهتى ..  
فم يجرى أم يعير لم يعير شىء .. بشىء الوجه  
"هت نسيت" بقية فى رأسى!

وضعت كارلى بيث يدها على كتفى .. وهمست :  
أسفة .. يبدو أن كل قناع مختلف عن الآخر!  
قلت : تقصدين أننى أحتاج إلى شىء مختلف  
لأخلص من قناعى!

قالت : نعم .. شىء آخر .. لكننا لا نعرف ماهو!  
بكيت يائسا .. حزينا وقلت : لقد انتهيت .. إننى  
حتى لا أستطيع الوقوف على قدمى!

وضعت كارلى بيث يديها تحت كتفى .. ورفعتنى  
لأقف .. ووازنت نفسى ، وأنا أعتمد على عصاى!  
ثم جاءتنى فكرة!

تخشرح صوتى وأنا أقول : الرجل ذو الكاب الأسود ..  
إنه حتما يعرف ما أحтаجه!  
أشرق وجه كارلى بيث .. قالت : هذا صحيح ..  
ستيف .. إنك محق .. لقد ساعدنى فى الهيلووين  
الماضى .. إذا ذهبنا إلى محل الهدايا .. أنا متأكدة أنه  
سيساعدك!

بدأت تجذبنى إلى الباب الخارجى .. لكنى  
تراجعت .. وقلت لها : لكن .. هناك مشكلة وحيدة!  
نظرت إلى متسائلة : مشكلة؟

قلت : نعم .. لقد نسيت أن أخبرك أن المحل قد أغلق  
أبوابه إلى الأبد!

\*\*\*

ومع ذلك .. فقد قررنا الذهاب إلى هناك .. حسنا ..  
فى الحقيقة أننى لم أكن أمشى .. كنت أعرج ..



وأتحسس خطواتي .. أشعر بضغفي ووهني يزداد كل  
ثانية .. عمليا .. كادت كارلي بيث أن تحملني!

بدت الشوارع خالية .. تلمع بأضواء أعمدة الاضاءة  
التي تقف في صف طويل طوال الطريق .. وبدأت المنازل  
تطفئ أنوارها .. فقد تأخر الوقت .. وعاد كل الأولاد  
المشاركون في الاحتفالات إلى بيوتهم!

تبعنا كلبان في الطريق .. ربما تصورا أننا سنقتسم  
معهما حلوى العيد ..

زمجرت في وجهيهما .. وصحت : اذهبا بعيدا .. لم  
أعد أحب الكلاب ولا أطيقها إنها عديمة الفائدة!

لدهشتي الشديدة .. أحسست أنهما يفهمان  
كلماتي .. فقد استدارا وأسرعوا يجريان بعيدا في  
الظلام .. ويختفيان وراء أحد المنازل!

بعد دقائق .. مررنا بعدد من المحلات الصغيرة ..  
وخطونا أمام محل الهدايا .. مظلم .. خالي!

غمغمت : لم يعد يعمل!

دقت كارلي بيث باب المحل .. ودسست رأسي أنظر  
خلال زجاج الفترينة الخارجية .. لاشي يتحرك ..  
لا يوجد أحد هناك!

صاحت كارلي بيث : افتحوا! نحتاج المساعدة!  
وأخذت تدق الباب الخشبي .. بقبضتيها .. وبكل  
قوتها!

صمت تام في الداخل .. لا أحد يجيب!  
وارتعدت .. عندما هب علينا تيار من الهواء البارد!  
حاولت أن أخفي رأسي البشع بين أكتافي ..

قلت يائسا .. مهزوما : هيا بنا!

لقد انتهيت!

رفضت كارلي بيث أن تياس .. وأخذت تدق الباب  
بقبضتيها!

ابتعدت عن الفترينة .. وحدثت في الحارة الصغيرة  
بجوار المحل : واو .. انتظري .. كارلي بيث .. تعالي هنا!

جررت نفسي إلى الحارة .. تبعتنى كارلي بيث ..  
ورأيت من أول الحارة ، باب الخزن .. كان مغلقا .. لكنني  
تقدمت إليه .. ومعى زميلتي .. ووقفنا بجوار الباب!

قلت أشرح لها : إنه يقود إلى البدروم أسفل المحل ..  
وكل الأقنعة ، وبقية بضائع المحل موجودة فيه!



همست لى : إذا أستطعنا الدخول .. والنزول إليه ،  
قد نجد شيئا يمكن أن يساعدنا ..

همست بدورى : ربما!

انحنى كارلى بيت .. أمسكت بمقبض الباب ،  
وجذبتة بقوة .. لكن الباب ظل مغلقا!

قالت : أظن أن الباب موصد بمفتاح!

قلت أحثها : حاولى مرة أخرى .. إنه مغلق بشدة ..  
ومن الصعب فتحه!

انحنى إلى الأمام .. وأمسكت المقبض بيديها  
الاثنين .. وجذبت مرة أخرى!

هذه المرة .. تحرك الباب .. نجحت فى فتحه ..  
وظهرت السلالم الحجرية التى تقود إلى البدروم!

أمسكت بذراعى وقالت : هيا بنا .. ستيف .. أسرع!  
وكنت أعرف .. إنها فرصتى الأخيرة .. فرصتى الأخيرة!  
تبعته وأنا أرتعد .. وهبطت وراءها إلى ظلام دامس!

\*\*\*

.. ظللنا قريبين من بعضنا .. ونحن نأخذ طريقنا  
عبر البدروم .. ومن خلال الباب المفتوح .. تسلل ضوء  
ضعيف من مصباح الشارع!

وفى الحجرة .. سمعت صوت .. تاك .. تاك .. تاك ..  
صوت الماء الذى سُمعته من قبل .. ورأيت صناديق  
الكرتون الضخمة موجودة فى نفس المكان حيث ..  
تركناها .. تشوك وأنا .. ثلاثة أو أربعة منها مازالت  
مفتوحة!

همست كارلى بيت : حسنا .. هانحن هنا!

ترددت كلماتها فى الحجرة .. ورن صدى صوتها  
رقيقا وسط الجدران .. جدران البدروم .. ودارت بنظراتها  
حولها .. ثم توقفت عندى وقالت : ماذا سنفعل؟

هزرت كتفى وقلت : نبحث فى صناديق الكرتون ..

ربما ..؟



تقدمت إلى أقرب صندوق .. نظرت إليه وقلت : هذا  
الصندوق يحتوى على كل الأقنعة!

مددت يدي ، وجذبت واحدا .. كان قناع وحش  
مغطى بالفرو الشائك!

نظرت إلى غاضبة .. وزمجرت قائلة : إيه .. ضعه  
فى مكانه .. لسنا فى حاجة إلى قناع آخر ..

تركته يسقط فى الصندوق .. وسمعت لسقوطه صوتا  
مكتوما .

قلت : لست أدري ماهو الشيء الذى نحتاجه ونبحث  
عنه .. لكن قد نجد شيئا مفيدا!

صاحت كارلى بيث : أنظر إلى هذا .

كانت قد فتحت صندوقا كبيرا .. وجذبت منه زيا  
يشبه ملابس القفز وله ذيل طويل مرقط على ظهره!

درت حول صندوقين .. حتى وصلت إليها وقلت :  
ماهذا؟

قالت : ملابس تنكرية ..

وانحنى وجذبت زيا آخر .. زوج من الجوارب مغطاة  
ببقع من جلد النمر وقالت :

- الصندوق ملئ بالملابس التنكرية!

قلت مكتئبا : عظيم .. لكنه لن يفيدنى بشيء!

وتنهدت .. لاشيء يمكن أن يساعدننى!

وكأنها لم تسمع كلمة من كلماتى .. انحنيت كارلى  
بيث فوق حافة الصندوق .. وجذبت زيا آخر .. ورفعته  
عاليا أمامها .. بدلة سوداء لامعة .. غريبة جدا .. تشبه  
ملابس السهرات!

عندما حملت فيها .. شعرت بوخز فى وجهى ..

قلت بحزن وبأس : دعيها فى مكانها .. إننا نحتاج إلى ..

صاحت : هيه .. أنظر .. هذه البدلة .. إنها مليئة

بالعناكب!

ذهلت : ماذا؟!

واشتد الألم الذى أشعر به فى وجهى .. وسمعت

صوت أزيز العناكب فى أذنى .. وبدأ ألم الوخز يشتد

أكثر وأكثر!

أعلنت كارلى بيث بكل ثقة : هيه .. إننى متأكدة أن

هذه البدلة تناسب قناعك تماما!



وحملتها واقتربت مني : أنظر .. عنكبوت .. عناكب  
ومزيد من العناكب!

أخذت أحك خدي .. وبدأت أشعر بألم شديد ..  
في وجهي!

صرخت : ابعديها عني .. إنها تزيد من آلامي!  
تجاهلت كارلي بيت كل توسلاتي .. وضعت البدلة  
اللامعة السوداء أمامي .. تحت وجهي التي يحترق  
ويلتهب .

قالت وهي تنظر إليّ بإعجاب : هل رأيت .. أنت  
تملك : الرأس .. وهذا هو الجسم الذي يتلاءم معه .

صرخت : ابعديها عني .. وجهي .. آه .. آه .. إنه  
يحترق!

وبدأت أجذب خدودي .. وجبهتي .. وذقني ..  
وصرخت : أووو وووو .. أشعر بشيء غريب .. ماذا  
يحدث لي!!

\*\*\*

.. إنني أحترق .. وصرخت أووووه .. ماذا يحدث؟  
أمسكت جانبي وجهي .. محاولا أن اهديء من  
لهيب الألم!

بمجرد أن أمسكت الخدود .. انزلق القناع تحت يدي!  
وشعرت به وقد بدأ يرتفع إلى فوق .. فوق!  
جذبت يداي بعيدا وقد انزلت رأسي العجوز فوق  
شعري .. تركته وطار إلى أعلى ..

وداعبت خدودي نسمات رقيقة .. واستنشقت نفسا  
عميقا من الهواء البارد المنعش!

وطارت الرأس الرهيبة فوقى لمدة دقيقة .. ثم اتجهت  
إلى البدلة السوداء اللامعة في يدي كارلي بيت!

وهبطت الرأس فوق البدلة!

وأطلقت كارلي بيت صرخة من المفاجأة عندما



تحركت أيدي البدلة .. وقفز البنطلون .. وانشئت البدلة  
ولفت ودارت وكأنها تحاول أن تتحرر من قيودها .. تركتها  
كارلى بيث .. وتراجعت قفزاً إلى الورااء!

وانتشرت ابتسامة واسعة على الوجه العجوز  
الدميم .. وهبطت ساقى البدلة إلى الأرض .. ورقص  
العجوز رقصة صغيرة .. يديه ترتفعان فى الهواء ..  
وساقيه تدقان الأرض!

ثم .. تحول مبتعداً عنا .. وقد التصقت الرأس  
بالجسد .. وانحنى الساقان عند الركبتين واتجه إلى  
السلام!

صرخنا - كارلى بيث وأنا - من الدهول .. عندما رأينا  
العجوز يتسلق السلم ويختفى وراء الباب!

وقفنا وقد برزت عيوننا .. وأفواهنا مفتوحة .. نحملق فى  
الفتحة عند نهاية السلم .. ننظر فى صمت .. فى دهول!

ثم بدأنا نضحك!

وقعنا على بعضنا ونحن نضحك ونضحك  
ونضحك .. حتى سالت دموعنا على خدودنا ..

ضحكت أقوى وأعلى مما ضحكت فى حياتى .. لأننى  
أضحك بصوتى .. أضحك بوجهى .. وجهى الحقيقى!  
لقد وجد الرجل العجوز جسمه .. وهرب!

والآن .. أنا هو أنا مرة أخرى!

إنه أفضل هيلووين قضيته فى حياتى .. لم أكن  
سعيداً هكذا طوال عمري .. فقد عاد كل شىء طبيعياً!

ورقصنا - كارلى بيث وأنا - طوال الطريق ونحن نعود  
إلى بيتها .. كنا نغنى من كل قلوبنا .. نغنى وندور  
حول بعضنا .. ونرقص ونتمايل فى منتصف الشارع!

كنا - نحن الاثنين - سعداء!

واقتربنا من المنزل .. عندما قفز أمامنا من وراء السور ..  
هذا المخلوق الغريب .. فتح فكيه وهو يصدر زئيراً من بين  
أنيايه المحطمة!

أمسكنا - كارلى بيث وأنا - فى بعضنا ، وانطلقت منا  
صرخات رعب هائلة!

كان لهذا المخلوق جلد قرمزي لامع .. يلمع تحت ضوء  
أعمدة الإنارة .. وفم شيطاني أحمر .. وفمه مليء بالأسنان  
المحطمة الحادة .. ويخرج من خده ثعبان سمين مقرزاً!



- هاه ، دققت النظر فى الشعبان . . والجلد القرمزى  
والوجه البشع! وعرفته!  
صرخت : تشوك!

وأطلق ضحكة خشنة من وراء القناع وقال : لقد  
خدعتك . . نعم . . خدعتكما أنتما الاثنين . . لو رأيتما  
شكل وجهيكما . . كدتما تموتان رعبا . .  
- تشوك!

قال متفاخرا : كنت أنتظر هنا . . انتظر لأفاجئك!  
إنك لم ترنى وأنا أخذ القناع من المخزن قبل أن أفر  
هاربا . . لقد أبقيته سرا . . أردت أن أبعث فيك الرعب!  
اعترفت كارلى بيث : الحقيقة أننى كدت أموت رعبا!  
لكمته فى ظهره ضاحكة . . وقالت : الآن . . اخلع  
هذا القناع . . وهيا نذهب إلى بيتنا!  
تردد تشوك قليلا . . ثم قال فى صوت منخفض :  
أوه . . لكن إن لدى مشكلة صغيرة!  
- مشكلة؟!

هز رأسه : نعم . . مشكلتى الصغيرة أننى لا أستطيع  
أن أخلع هذا القناع . . أعتقد أيها الصديقان أنكما  
تستطيعان مساعدتى!

\*\*\*

## المغامرة القادمة

١٦

### منزل بلا عوده

عدد خاص به عشرة قصص كل واحدة أكثر رعبا من  
الأخرى . أحد هذه القصص :

ثلاثة أولاد كونوا جماعة ووضعوا شرط بسيط  
للاضمام إليها وهو دخول منزل مليء بالأشباح والبقاء  
فيه لمدة ساعة . ارادوا أن يضموا إليهم أحد زملائهم ،  
كانوا يعتقدون أنه جبان لكنه دخل وبقي فى المنزل الفترة  
المتفق عليها لكن ما حدث خلال تلك الفترة كان  
فظيعا ، أبعد مما تتصور أو تتخيل . هذا ما ستكتشفه من  
قراءتك لهذه القصة .







## عودة القناع

كان فريق كرة القدم للسنة الأولى الابتدائية .. مجموعة من القباطية !  
استطاعت أن تجعل حياة مدرّسهم جحيما ..  
وقرر أن ينتقم ..  
أن يرعبهم بقناع مخيف ..  
لكنه .. كان للقناع الرعب رأى آخر ..  
لقد تحول المدرّس إلى رجل عجوز يتحرك ببطء ، ويتنفس بصعوبة أراد أن ينتقم منهم فتحولت حياته  
إلى جحيم .  
اقرأ هذه المغامرة الخطيرة .. إنها مثيرة من أولى صفحاتها ..  
وحتى الأخيرة !



أحرص على اقتناء باقى السلسلة